

دیوان  
حاتم الطائی

دارصادر  
بیروت

١٩٨١ - ٢٠١٢ م

ديوان حاتم الطائي



## حاتم الطائي

- ٦٠٥ م

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، من طيء وأمه  
عنبه بنت عفيف ، من طيء .

وكان جواداً شاعراً جيتد الشعر ، وكان حيث ما نزل عرف منزله .  
وكان ظفيراً ، إذا قاتل غلب ، وإذا غم أنهب ، وإذا سئل وهب ،  
وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أمر أطلق .

ومر في سفره على عنزة وفيهم أسير ، فاستغاث به الأسير ، ولم يحضره  
فكاهه ، فاشتراه من المنزيين ، وأقام مكانه في القيد حتى أدّى فداءه .  
وقسم ماله بضع عشرة مرة ، وكان أقسم بالله لا يقتل واحداً أمه .

قال أبو عبيدة : أجواد العرب ثلاثة : كعب بن مامة ، وحاتم طيء ،  
وكلاما ضرب به المثل ، وهرم بن سنان صاحب زهير .

وكانت لحاتم قدور عظام يفناه ، لا تشزّل عن الألفي .  
وإذا أهل رجب نحر كل يوم وأطعم .

وكان أبوه جعله في ابل له وهو غلام ، فرّ به عبيد بن الارص  
وبشر بن أبي خازم والنابعة الذبياني ، وهم يريدون النعمان ، فبحر لهم  
ثلاثة من ابله ، وهو لا يعرفهم ، ثم سألهم عن اسمائهم ، فسمّوا له  
ففرّق فيهم الابل كلّها ، وبلغ اياه ما فعل ، فأناه فقال له : ما فعلت  
الابل ؟ فقال : يا ابيه ، طوّقتك مجدّ الدهر طوق الحمامة ،  
وأخبره بما صنع ، فقال له أبوه : إذا لا أساكنك أبداً ولا  
أوريك ، قال حاتم : إذا لا أبالي ، فاعتزله .

### أم حاتم

وكانت أمه عنبه لا تليق شيئاً سخاء وجوداً ، وكان اخوتها  
يتمنونها من ذلك فتأبى عليهم ، وكانت موسرةً ، فحبسوها في  
بيت سنة يرزقونها قوتا ، لعلها تكف عما كانت عليه اذا  
ذاقت طعم البؤس وعرفت فضل الفنى ، ثم أخرجوها ودفعوا اليها  
صرمة من مالها ، فأنتها امرأة من هوازن فسألتها ، فقالت لها :  
دونك الصرمة ، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه ألا أمنع  
الدهر سائلاً شيئاً ! ثم أنشأت تقول :

لمري لقدما عضيّ الجوع عضّةً فأليتُ ألا أمنع الدهر جائعاً  
فقلوا لهذا اللامي الآن أعفني وان أنت لم تفعل فعضّ الاصابعا  
ولا ما تروّن اليوم الا طبيعة فكيف بتركي ، يا ابن أم ، الطبايعا

قال عدي بن حاتم : كان حاتم رجلاً طويلاً الصمت ، وكان يقول :  
إذا كان الشيء بكفيكه الترك فتركه .

وقالت النوار امرأته : أصابتنا سَنَةٌ اقشَعرَّتْ لها الارض ، واغبرَّ  
أفقُ السماء ، وراحت الابلُ حُدْباً حُدَابِيَر ، وضنَّتِ المراضعُ  
عن أولادها فما تَبِضُّ بقطرةٍ ، وَجَلَفَتِ السَنَةُ المال ، وأيقنا أنه  
الهلاك ، فوالله اني لفي ليلةٍ صَنَبَرٍ بعيدةٍ ما بين الطرفين ، اذ تَضَاعَى  
أَصْيَبِيَّتُنَا مِنَ الجوع ، عبدُ الله وعديُّ وَسَفَانَةٌ ، فقام حاتم الى  
الصبيتين ، وقتت إلى الصبيّة ، فوالله ما سكنوا إلا بعد هدأةٍ من الليل ،  
ثم ناموا وغطُّ انا معه ، وأقبل يعلّني بالحديث ، فعرفتُ ما يريد ،  
فتناومتُ ، فلما تهوَّرتِ النجوم إذا شيءٌ قد رفع كِسْرَ البيت ، فقال :  
مَنْ هذا ؟ فولّيتُ ثم عاد ، فقال : من هذا ؟ فولّيتُ ثم عاد في  
آخر الليل ، فقال : من هذا ؟ فقالت : جارتك فلانة ، أتيتك من  
عندِ أَصْيَبِيَّةٍ يتماوونَ عِوَاءَ الذئابِ من الجوع ، فما وجدتُ مُعَوَّلاً  
الا عليكِ أبا عدي ، فقال ، والله لأشبعنّهم ، فقلتُ : من أين ؟  
قال : لا عليك ، فقال أعجلهم فقد أشبعك الله واياهم ، فأقبلتِ المرأةُ  
تحمل ابنين ويمشي جانبيها أربعة ، كانتها نعاماً حولها رِثَالُهَا ، فقام  
إلى فرسه فوجأً لَبَنَتُهُ بِمُدَيْتِهِ ، فخرّ ، ثم كَشَطَهُ ، ودفع المديّة إلى  
المرأة فقال : شَأْنُكَ الآن ، فاجتمعنا على اللحم ، فقال ،  
سَوَاةٌ ! أنا كلون دون الصَّرم ؟! ثم جعل يأتهم بيتاً بيتاً ويقول :  
هَبُوا أيها القوم ، عليكم بالنار ، فاجتمعوا ، والتفع بثوبه ناحيةً  
ينظرُ اليها ، لا والله ما ذاقَ منه 'مَزْعَةٌ' ، وانه لأحوجُ اليه منّا  
فأصبحنا وما على الارض من الفرس الا عظمٌ أو حافرٌ ، فَعَدَلْتُهُ  
على ذلك ، فأنشأ حاتمٌ يقول :

مهلاً نَوَارُ أَقْلِي اللومَ والعَدَلَا ولا تقولي لشيءٍ فات : ما فعلا

ولا تقولي لئال كنت 'مهلكة' : مهلاً ، وان كنت 'أعطي الجن' والخبلا  
يرى البخل 'سبيل' المال واحدة ان الجواد يرى في ماله سبلاً  
لا تعذلي في مال وصلت به ربحاً ، وخير سبيل المال ما وصلا

وأتى حاتم ماوية بنت عفزر يخطبها ، فوجد عندها النابغة  
الذبياني ورجلاً من النبيث يخطبها ، فقالت لهم : أنقلبوا الى رحاكم ،  
وليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعله ومنصبه ، فاني متزوجة  
أكرمكم وأشعركم ، فانطلقوا ، ونحر كل رجل منهم جزوراً ، ولبست  
ماوية ثياباً لامة لها واتبعتهم ، فأتت النبيث فاستطعمته ، فأطعمها  
ذنب جزوره ، فأخذته ، وأتت النابغة فأطعمها مثل ذلك ، فأخذته ،  
وأتت حاتماً وقد نصب قدوره ، فاستطعمته ، فقال : انتظري حتى تبلغ  
القدر إنساها ، فانتظرت حتى بلغت ، فأطعمها أعظم من المعجز  
وقطعة من السنام وقطعة من الحارك ، ثم انصرفت ، وأهدى اليها  
النابغة والنبيث ظهري جزوريهما ، وأهدى اليها حاتم مثل ما أهدى  
الى امرأة من جاراته ، وصبحوها ، فاستنشدتهم ، فأنشدتها النبيث :  
هلا سألت ، هداك الله ، ما حسي عند الشتاء اذا ما هبت الريح  
وردة جازرهم حرفاً مصرمة في الرأس منها وفي الأنقاء تمليح  
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها ولا كريم من الولدان مصبوح  
ثم استنشدت النابغة فأنشدتها :

هلا سألت بني ذبيان ما حسي اذا الدخان تغشى الأشمط البرما  
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل تزجي مع الصبح من صرادها صرما  
أنتي أتم أيسارى وأمنحهم مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأدما



ثم استنشدت حاتمًا فأنشدتها :

أماوي إن المالَ غادرَ ورائحُ      وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ  
أماوي إني لا أقولُ لسائلٍ      إذا جاءَ يوماً : حلٌّ في مالنا نَذَرُ  
أماوي إمتا مانعٌ قَبَّيْنُ      وأما عطاءُ لا يُنْهِنُهُ الزُّجَرُ  
أماوي ما يُغني الثراءُ عن الفقى      إذا حَشَرَ جَتَ يوماً وضاقَ بها الصدرُ  
أماوي إن يُصبحَ صدايَ بَقْفرةٍ      من الأرض لا ماءٌ لديّ ولا خمرُ  
تَري أن ما أنفقتُ لم يكُ ضَرَّتني      وأنَّ يدي بما بَخَلْتُ بهِ صَفَرُ  
وقد علم الاقوامُ لو أنَّ حاتمًا      أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفَرُ

فلما فرغ من انشاده دعت ماوية بالغداء فقُدِّمَ الى كلِّ رجلٍ ما  
كانَ أطعمها ، فنكَّسَ النبيقُ والنابغةُ رؤوسهما ، فلما رأى حاتمٌ ذلكَ  
رمى بالذي قُدِّمَ اليهما ، وأطعمهما بما قُدِّمَ اليه ، ففلسلا لواءاً ،  
فتزوجت حاتمًا .

وفيها يقول :

واني لمزجاء المطيِّ على الوَجَى      وما أنا من مُخِلاتِكَ ابنةَ عَضْرَا  
فلا تسأليني واسألِي : أيُّ فارسٍ ؟      إذا الخيلُ جالت في قنًا قد تَكسَّرا  
واني لو هُأبُ قُطوعي وثاقي      إذا ما انتشيتُ ، والكيتُ المصدرا  
واني كأشلاء اللجامِ ، ولن تَري      أخا الحربِ إلا ساهمَ الوجهِ أغبرا  
أخو الحربِ ان عَضَّتْ بهِ الحربُ عَضُّها

وان شَمَرَتْ يوماً بهِ الحربُ شَمَرًا

وكانت من بنات ملوك اليمن . ويقال ان عدي بن حاتم منها ،  
ويقال : بل عدي وعبد الله وسفانة من النوار . وعقب حاتم من ولد  
عبد الله ، وليس لعدي عقبٌ من الذكور .

وما سَبَقَ اليه فَأَخَذَ منه قوله :

إذا كان بعضُ المالِ ربّاً لأهله فاني بحمدِ الله مالي مُعَبَّدٌ

أخذه 'حطائط' بنُ يعفر فقال :

ذريني أكنُ للمالِ ربّاً ، ولا يكنُ لي المالُ ربّاً ، مُحَمَّدِي غِبْهُ غدا  
أريني جواداً مات مُهْزَلاً ، لعلني أرى ما ترين ، أو بخيلاً مُخْتَلِداً  
ويستحسن له قوله :

ألا أَبْلِغَا وَهَمَ بنِ عمرو رسالةً فانك أنت المرءُ بالخيرِ أجدرُ  
رأيتك أدنى من أناسِ قرابةٍ وغيرك منهم كنتُ احبوا وأنصر  
إذا ما أتى يومٌ يُفَرِّقُ بيننا بموتٍ ، فكن أنت الذي يتأخر  
ومن شعره :

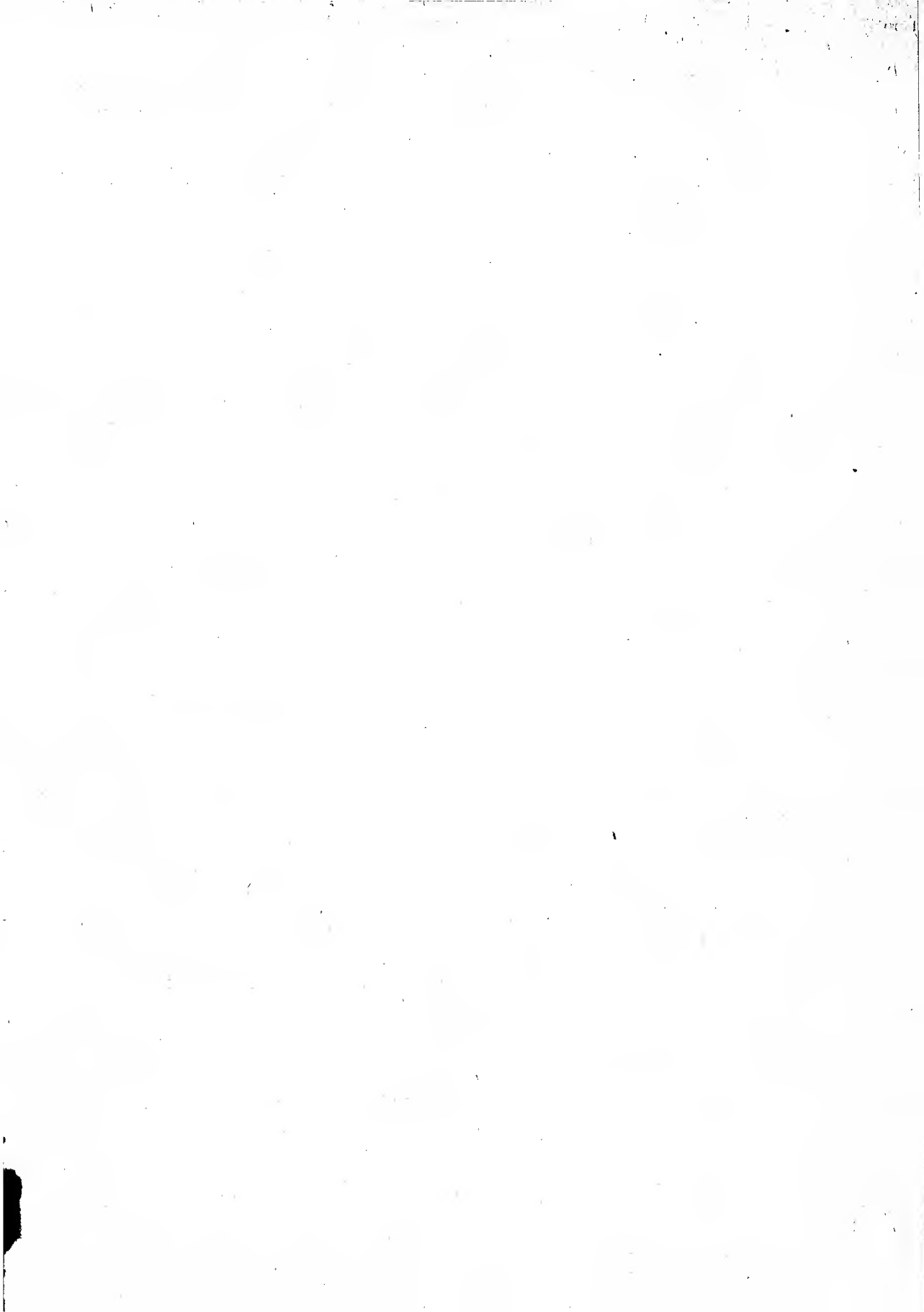
فانك ان أعطيت بطنك سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ ، فالأمنتهى الذمُّ أنْجَعَا

### جود حاتم بعد موته

وتذكر طيء أن رجلاً يعرف بأبي خيبري مرّ بقبر حاتم ،  
فنزل به ، وبات يناديه : يا أبا عدي أقرِ أضيافَكَ ! فلما كان في  
السَّحَرِ وثب أبو خيبري يصيح : وارا حلتاه ! فقال له اصحابه : ما  
شأنك ؟ فقال : خرج والله حاتم بالسيف حتى عَقَرَ ناقتي وأنا أنظر  
إليه ، فنظروا إلى راحلته فإذا هي لا تَنْبُعثُ ، فقالوا : قد والله  
قراك ، فنحروها وظلّوا يأكلون من لحمها ، ثم أردفوه وأنطلقوا ، فبينما  
هم كذلك في مسيرهم ، طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جملٌ أسودٌ قد  
قرنه ببميره ، فقال : ان حاتمًا جاءني في المنام فذكر لي شتمك إياه ،

وأنه قراك وأصحابك راحلتك ، وقد قال في ذلك أبياتاً ، وردّها  
عليّ حتى حفظتها :

أبا خيبري وانت امرؤٌ      حسودُ المشيرة لوائها  
فإذا اردت الى رمةٍ      بداويةٍ صخبٍ هامها  
تبغني أذاها وإعسارها      وحولك عوفٌ وأنعامها  
وأمرني بدفعٍ جلٍ مكانها اليك ، فخذها ، فأخذها .



## بعض أخبار حاتم

### مما جده حاتم وبني لأم

قال ابن الأعرابي : خرج الحكم بن أبي العاصي ومعه عطرٌ يريد الحيرة . وكان بالحيرة سوقٌ يجتمع إليه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو ربع الطريق طعمةً لهم ، وذلك لأن بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعمان ، وكانوا أصهاره . فمرّ الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طيء ، حتى يصير إلى الحيرة . فأجاره . ثم أمر حاتم بيجزور فنُحرت وطُبخت أعضاء ، فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمّه . فلمّا فرغوا من الطعام طيَّبهم الحكم من طيبه ذلك . فمرّ حاتم بسعد بن حارثة بن لأم وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه تُقَاد . فأتاه بنو لأم فوضع حاتم سفرته وقال : اطعموا حيّاكم الله .

فقالوا : من هؤلاء معك يا حاتم ؟

قال : هؤلاء جيراني .

قال له سعد : فأنت تُجير علينا في بلادنا .

قال له : أنا ابن عمّك وأحقّ من لم تخفروا ذمته .

فقالوا : لست هناك . وأرادوا أن يفضحوه كما فُضح عامر بن جُوَيْن

قبله . فوثبوا إليه فتناول سعد بن حارثة بن لأم حاتمًا ، فأهوى له حاتم

بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشرّ حتى تحاجزوا . فقال حاتم في ذلك :

وَدِدْتُ ، وَبَيْتَ اللَّهِ ، لَوْ أَنَّ أَنْفَهُ هَوَاءٌ ، فَمَا مَتَّ الْمُخَاطَ عَنْ الْعَظْمِ<sup>١</sup>  
وَلَكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمَّتِهِ ، فَأَبَ ، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْخَطَمِ<sup>٢</sup>

فَقَالُوا لِحَاتِمٍ : بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ سَوْقُ الْحَيْرَةِ فَنَمَاجِدُكَ وَنَضَعُ الرِّهْنَ . فَفَعَلُوا  
وَوَضَعُوا تِسْعَةَ أَفْرَاسٍ رَهْنًا عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهُ أَمْرُو الْقَيْسِ  
ابْنِ عَدِيٍّ ، وَوَضَعَ حَاتِمٌ فَرَسَهُ . ثُمَّ خَرَجُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْحَيْرَةِ . وَسَمِعَ  
بِذَلِكَ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي فَخَافَ أَنْ يَعِينَهُمُ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَيَقْوِيَهُمْ بِمَالِهِ  
وَسُلْطَانِهِ لِلصَّهْرِ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . فَجَمَعَ إِيَّاسُ رَهْطَهُ مِنْ بَنِي حِيَةٍ وَقَالَ :  
يَا بَنِي حِيَةٍ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ أَرَادُوا أَنْ يَفْضَحُوا ابْنَ عَمَّتِكُمْ فِي مِمَاجِدَةٍ .  
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حِيَةٍ : عِنْدِي مِائَةُ نَاقَةٍ سَوْدَاءَ وَمِائَةُ نَاقَةٍ حُمْرَاءَ أَدْمَاءَ .  
وَقَامَ آخَرُ فَقَالَ : عِنْدِي عَشْرَةُ حُصْنٍ عَلَى كُلِّ حِصَانٍ مِنْهَا فَارَسٌ  
مَدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ .

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ جَبَلَةَ الْخَيْرِ : قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ وَتَرَكَ كَلًّا كَثِيرًا  
فَعَلِيَّ كُلِّ خَمْرٍ أَوْ لَحْمٍ أَوْ طَعَامٍ مَا أَقَامُوا فِي سَوْقِ الْحَيْرَةِ .  
ثُمَّ قَامَ إِيَّاسُ فَقَالَ : عَلَيَّ مِثْلُ جَمِيعِ مَا أُعْطِيتُمْ كُلَّكُمْ .  
قَالَ : وَحَاتِمٌ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِمَّا فَعَلُوا . وَذَهَبَ حَاتِمٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ جُبَّارٍ  
ابْنِ عَمٍّ لَهُ بِالْحَيْرَةِ كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَمٍّ اعْنِي عَلَى مُخَابِلَتِي<sup>٣</sup> .  
ثُمَّ أَنْشَدَ :

يَا مَالِ ! لِأَحَدِي صُرُوفِ الدَّهْرِ قَدْ طَرَقَتْ ،  
يَا مَالِ ! مَا أَنْتُمْ عَنْهَا بِنِزَاحٍ<sup>٤</sup>

١ مت : مد .

٢ أب : رد يده إلى السيف ليستله ، تهيأ .

٣ المخابلة : المفاخرة .

٤ مال : مرغم مالك . النزاح : المتباعدون .

يا مال ! جاءت حياض الموت ، واردة<sup>١</sup> ،  
من بين غمر<sup>٢</sup> ، فخضناه<sup>٣</sup> ، وضحضاح<sup>٤</sup>

فقال له مالك : ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي وأعطيك مالي . فانصرف  
عنه وقال مالك في ذلك قوله :

إننا بني عمكم ما إن نباعلكم ، ولا نجاوركم إلا على ناح<sup>٥</sup>  
وقد بلوتك ، إذ نلت الثراء ، فلم ألك بالمال إلا غير مرتاح<sup>٦</sup>  
ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو . وكان حاتم يومئذ مصارماً  
له لا يكلمه . فقالت له امرأته : اي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع .  
فقال : ما لنا ولحاتم ، اثبي النظر .  
فقالت : ها هو .

قال : ويحك هو لا يكلمني فما جاء به إلي ؟  
فتزل حتى نسلم عليه . فرد سلامه وحياته ثم قال له : ما جاء بك  
يا حاتم ؟

قال : خاطرت على حسبك وحسي .  
قال : في الرحب والسعة ، هذا مالي .  
قال : وعدته يومئذ تسعمائة بعير ، فخذها مائة مائة حتى تذهب الإبل  
أو تصيب ما تريد .

فقالت امرأته : يا حاتم أنت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا ، تعني زوجها .

---

١ حياض الموت : جمل للموت حياض ماء يردها الناس ، وذلك على الاستعارة . النمر :  
الماء الكثير . الضحضاح : الماء اليسير أو القريب القمر .  
٢ نباعلكم : نماغدكم ، نغالكم بالمجد . ناح : جمع ناحية .

فقال : اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما قبلي .  
وقال حاتم :

ألا أبلغا وهم بن عمري رسالة ، فإنك أنت المرء بالخير أجدر  
رأيتك أدنى الناس منا قرابة ، وغيرك منهم كنتُ أحو وأنصر  
إذا ما أتى يوم يُفَرَّقُ بَيْنَنَا بموت ، فكُنْ يا وهم ذو يتأخر

قالوا : ثم قال إياس بن قبيصة : احملوني إلى الملك ، وكان به نِقْرَس ،  
فحمل حتى أدخل عليه . فقال : انعم صباحاً أبيت اللعن .  
فقال النعمان : وحيّاك إلهك .

فقال إياس : أتمدّ أختانك بالمال والخيل وجعلت بني تُعل في قعر  
الكنانة ؟ أظنّ أختانك أن يصنعوا بجاتم كما صنعوا بعامر بن جُوَيْن ولم يشعروا  
أن بني حية بالبلد ؟ فإن شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دماً ، فليحضرُوا  
مجادهم غدّاً بجميع العرب .

فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان : يا أحلمنا  
لا تغضب فلاني سأكفيك .

وأرسل النعمان إلى سعد بن حارثة وإلى أصحابه : انظروا ابن عمكم  
حاتماً فأرضوه ، فوالله ما أنا بالذي أعطيكُم مالي تبذرونه وما أطيّق بني حية .  
فخرج بنو لأم إلى حاتم فقالوا له : اعرض عن هذا المجاد ندع أُرْش  
أنف ابن عمنا .

قال : لا والله لا أفعل حتى تركوا أفراسكم ويُغلب مجادكم .

١ أحو : أعطي .

٢ ذو في لغة طي : معناها الذي .



فتركوا أرش أنف أصحابهم وأفراسهم وقالوا : قبّحها الله وأبعدها  
فلانما هي مقارف .  
فعمد إليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر .

### حاتم وماوية بنت عفزر

قال : كنّا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الزّباء وابنة  
عفزر . فقال معاوية : إني لأحبّ أن أسمع حديث ماوية وحاتم ، وماوية  
هي بنت عفزر .  
فقال رجلٌ من القوم : أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين ؟  
فقال : بلى .

فقال : إنّ ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوّج من أرادت .  
وانّها بعثت غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالخيرة فجاءوها  
بحاتم . فقالت له : استقدم .  
فقال : حتى أخبرك .

وقعد على الباب وقال : إني أنتظر صاحبين لي .  
فارتابت منه وسقتهُ خمرأً ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت  
الليل . ثمّ قال : ما أنا بذائق قيرى ولا قارّ حتى أنظر ما فعل صاحباي .  
فقالت : إنّنا سنرسل إليهما بقري .

فقال حاتم : ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما .  
قال فأتاهما فقال : أفنكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب  
إليكما أم تقتلكما ؟

فقالا : كلّ شيء يشبهُ بعضهُ بعضاً وبعض الشرّ أهون من بعض .

فقال حاتم : الرحيل والنجاة .

وذكروا أن حاتماً دعتهُ نفسهُ إليها بعد انصرافه من عندها ، فأتاها  
يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلاً من الأنصار من النبيت . فقالت لهم :  
انقلبوا إلى رحالكُم وليقلْ كل واحدٍ منكم شعراً يذكر فيه فعالهُ ومنصبهُ ،  
فإني أتزوج أكرمكم وأشعركم . فانصرفوا ونحر كل واحدٍ منهم جزوراً  
ولبست ماوية ثياباً لأمة لها وتبعتهم . فأنت النبيت فاستطعمته من جزوره  
فأطعمها ثيل جملة فأخذته . ثم أنت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها  
ذنب جزوره فأخذته . ثم أنت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها :  
قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به إذا صار إليك . فانظرت فأطعمها قطعاً من  
العجز والسنام ومثلها من المخدش وهو عند الحارك . ثم انصرفت . وأرسل  
كل واحدٍ منهم إليها ظهر جملة وأهدى حاتم إلى جاراته مثل ما أرسل إليها ،  
ولم يكن يترك جاراته إلا بهدية ، وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيت :

هلا سألتِ النبيتين ما حسبي ، عند الشتاء ، إذا ما هبتِ الرِّيحُ  
وردَ جازرُهم حرقاً مصرمةً ، في الرأس منها وفي الاشلاء تمليحُ  
إذا الرياحُ غدت ملقى أصرتها ، ولا كريم من الولدان مصبوحُ  
وقال رائدُهم : سيان ما لهم مثلان ، مثل لمن يرعى وتسريحُ

فقالت له : لقد ذكرت مجاهدة . ثم استنشدت النابغة فأنشدها يقول :

هلا سألتِ بني ذبيان ما حسبي ، إذا الدخانُ تغشى الأشمط البرما  
وهبتِ الرِّيحُ من تلقاء ذي أزل ، ترجي ، مع الليل ، من صرّادها الصرما  
إني أتممُ أساري ، وأمنحهم مثنى الأيادي ، وأكسو الجفنة الأدماء

فلما أنشدتها قالت : ما ينفك الناس بخير ما ائتمدوا . ثم قالت : يا أخا  
طبيء أنشدني . فأنشدتها أبياته التي مطلعها :

أماوي ! قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني ، من طيلا بكم ، العذر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء ، وكانت قد أمرت إماءها أن  
يقدمن إلى كل رجل منهم ما كان أطعمها . فقدمن إليهم ما كانت أمرتهن  
أن يقدمنه إليهم . فنكس النبيتي رأسه والنابعة . فلما نظر حاتم إلى ذلك رمى  
بالذي قدم إليهما وأطعمهما بما قدم إليه ، فتسللا لواذاً وقالت : إن حاتماً  
أكرمكم وأشعركم . فلما خرج النبيتي والنابعة قالت لحاتم : خل سبيل امرأتك ،  
فأبى فزودته وردته . فلما انصرف دعت نفسه إليها ، وماتت امرأته فخطبها  
فتروجته فولدت عدياً .

### ماوية تطلق حاتماً

وإن ابن عم لحاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما تصنعين  
بحاتم ، فوالله لئن وجد شيئاً ليتلفنه وإن لم يجد ليتكلفن ، وإن مات ليتركن  
ولده عيالاً على قومك .

فقالت ماوية : صدقت ، إنه كذلك .

وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية ، وكان طلاقهن  
أنهن إن كن في بيت من شعر حولن الخباء ، إن كان بابهُ قبيل المشرق حولنه  
قبيل المغرب ، وإن كان بابهُ قبل اليمن حولنه قبل الشام . فإذا رأى ذلك  
الرجل علم أنها قد طلقتة فلم يأتها .

وإن ابن عم حاتم قال لماوية وكان أحسن الناس : طلقي حاتماً وأنا  
أنزولك وأنا خير لك منه وأكثر مالاً وأنا أمسك عليك وعلى ولدك .

فلم يزل بها حتى طلقت حاتماً . فأتاها حاتم وقد حوّلت باب الخباء فقال :  
يا عدي ما ترى أمك عدا عليها ؟

قال : لا أدري غير أنها قد غيرت باب الخباء .

وكأنه لم يلحن لما قال . فدعاه فهبط به بطن وادٍ . وجاء قوم فترلوا على  
باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً . فضاقت بهم ماوية ذرعاً  
وقالت لجاريتها : اذهبي إلى مالك فقولي له : إن أضيافاً لحاتم قد نزلوا بنا  
خمسين رجلاً فأرسل بنابٍ نقرهم ولبن نغبقهم .

وقالت لجاريتها : انظري إلى جبينه وفمه . فإن شافهك بالمعروف فاقبلي  
منه وإن ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقبلي ودعيه .

وإنما لما أتت مالكا وجدته متوسداً وطباً من لبن وتحت بطنه آخر .  
فأيقظته . فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره . فأبلغته ما أرسلتها  
به ماوية وقالت : إنما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه .

فقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها : هذا الذي أمرتك أن تطلقني  
حاتماً فيه فما عندي من كبيرة . قد تركت العمل وما كنت لأنخر صفيه غزيرة  
بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي أضياف حاتم .

فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال . فقالت : اثني حاتماً  
فقولي إن أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل إلينا بناب ننحرها  
ونقرهم ولبن نسقيهم فإنما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك .

فأنت الجارية حاتماً فصرخت به . فقال حاتم : لبّيك قريباً دعوت .  
فقالت : إن ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك : إن أضيافك قد نزلوا  
بنا الليلة فأرسل إليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم .

فقال : نعم وأبي .

ثم قام إلى الإبل فأطلق ثنيتين من عقاليهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء

فضرب عراقيهما . فطفقت ماوية تصبح وتقول : هذا الذي طلقته فيه ،  
ترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم :

هل الدهر إلا اليوم ، أو أمس ، أو غد كذاك الزمان ، بيننا ، يتردد

### حاتم في الأسر

أسرت عترة حاتم فجعل نساء عترة يدارين بعيراً ليفصدنه فضعن عنه  
فقلن : يا حاتم أفاصدته أنت إن أطلقنا يدك ؟ قال : نعم . فأطلقن إحدى  
يديه فوجأ لبته فاستدمينه . ثم إن البعير عضد أي لوى عنقه أي خر فقلن :  
ما صنعت ؟ قال : هكذا فصادي ، فجرت مثلاً . قال : فلطمته إحداهن .  
فقال : ما أذن نساء عترة بكرام ، ولا ذوات أحلام . وإن امرأة منهن  
يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقتها ولم ينقموا عليه ما فعل . فقال حاتم يذكر  
البعير الذي فصدته :

كذلك فصّدي إن سألت مطيّي دَمَ الجوفِ ، إذ كلّ الفِصادِ وخيمُ

### حاتم وركب بني أسد

أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتم فقالوا له :  
إنّا تركنا قومنا يثنون عليك خيراً وقد أرسلوا رسولاً برسالة . قال : وما هي ؟  
فأنشده الأسديون شعراً لعبيد ولبشر يمدحانه وأنشد القيسيون شعراً للنابعة .  
فلما أنشدوه قالوا : إنّا نستحيي أن نسألك شيئاً وإن لنا حاجة . قال : وما  
هي ؟ قالوا : صاحب لنا قد أرجل . فقال حاتم : خذوا فرسي هذه فاحملوا

١ ويروى : هذا فردي أي فصدي .

عليها صاحبكم . فأخذوها . وربطت الجارية فلوها بثوبها فأفلت فاتبعتها الجارية . فقال حاتم : ما تبعكم من شيء فهو لكم . فذهبوا بالفرس والفلو والجارية . ولأنهم وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال : ما هذا معكم ؟ فقالوا : مررنا بغلام كريم فسألناه فأعطى الجسيم .

### حاتم والأسير

وزعموا أن حاتماً خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ، فلمّا كان بأرض عترة ناداه أسيرٌ لهم : يا أبا سفانة أكلني الإسار والقمل . قال : ويلك والله ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء وقد أسأت بي إذ نوّهت باسمي . فسأوم به العتريّين فاشتراه منهم فقال : خلّوا عنه وأنا أقيم مكانه في قيد حتى أوّدي فداءه . ففعلوا فأتّى بفدائه .

### حاتم والصبيّة الجياع

وحدّث الهيثم بن عديّ عمّن حدّثه عن ملحان ابن أخي ماوية امرأة حاتم قال : قلت لماوية : يا عمّة حدّثيني ببعض عجائب حاتم . فقالت : كل أمره عجب فعن أبيه تسأل ؟ قال قلت : حدّثيني ما شئت . قالت : أصابت الناس سنةً فأذهبت الخف والظلف . فأنت ليلة قد أسهرنا الجوع . قالت : فأخذ عدياً وأخذتُ سفانة وجعلنا نعللّهما حتى ناما . ثمّ أقبل عليّ يحدّثني ويعلّطني بالحديث كي أنام فرققت له لما به من الجهد ، فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي : انمت غراراً ؟ فلم أجب فسكت فنظر في فتق الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأةٌ فقال : ما هذا ؟ قالت : يا أبا سفانة

أَتَيْتَكَ مِنْ عِنْدِ صَبِيَّةٍ جِيَاعٍ يَتَعَاوُونَ كَالذَّئَابِ جَوْعاً . فَقَالَ : احْضُرِينِي صَبِيَانِكَ فَوَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّهِنَّ . قَالَتْ : فَقِمْتُ سَرِيعاً ، فَقُلْتُ : بِمَاذَا يَا حَاتِمُ ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَامَ صَبِيَانُكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالتَّعْلِيلِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَشْبِعَنَّ صَبِيَانِكَ مَعَ صَبِيَانِهَا . فَلَمَّا جَاءَتْ قَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَذَبَحَهَا ثُمَّ قَدَحَ نَاراً ثُمَّ أَجَجَهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهَا شَفْرَةً فَقَالَ : اشْتَوِي وَكُلِي . ثُمَّ قَالَ : أَيقِظِي صَبِيَانِكَ . فَأَيَقِظْتَهُنَّ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لِلْوَمِ ، تَأْكُلُونَ وَأَهْلُ الصَّرْمِ حَالِمٌ مِثْلَ حَالِكُمْ . فَجَعَلَ يَأْتِي الصَّرْمَ بَيْتاً بَيْتاً فَيَقُولُ : انْهَضُوا ، عَلَيْكُمْ بِالنَّارِ . قَالَ : فَاجْتَمَعُوا حَوْلَ تِلْكَ الْفَرَسِ وَتَقَتَّعَ بِكَسَائِهِ فَنَجَسَ نَاحِيَةً فَمَا أَصْبَحُوا وَمِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ إِلَّا عَظُمَ وَحَافِرٌ . وَإِنَّهُ لِأَشَدَّ جَوْعاً مِنْهُمْ وَمَا ذَاقَهُ .

### أَسِيرُ حَاتِمٍ

غَزَتْ فِزَارَةُ طَيْئاً وَعَلَيْهِمْ حَصِينُ بْنُ حَذِيفَةَ وَخَرَجَتْ طِيءٌ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ . فَلَحَقَ حَاتِمٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَدْرِ فَطَعَنَهُ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ : إِنْ مَرَّ بِكَ أَحَدٌ فَقُلْ لَهُ : أَنَا أَسِيرُ حَاتِمٍ . فَمَرَّ بِهِ أَبُو حَنْبَلٍ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا أَسِيرُ حَاتِمٍ . فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ يَقْتُلُكَ فَإِنْ زَعَمْتَ لِحَاتِمٍ أَوْ لِمَنْ سَأَلَكَ أَنِّي أَسْرَتُكَ ثُمَّ صَرْتُ فِي يَدَيْ خَلِيتِ سَبِيلِكَ . فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ حَاتِمٌ : يَا أَبَا حَنْبَلٍ خَلِّ سَبِيلَ أَسِيرِي . فَقَالَ أَبُو حَنْبَلٍ : أَنَا أَسْرَتُهُ . فَقَالَ حَاتِمٌ : قَدْ رَضِيتَ بِقَوْلِهِ . فَقَالَ : أَسْرِفِي أَبُو حَنْبَلٍ . فَقَالَ حَاتِمٌ :

إِنَّ أَبَاكَ الْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا ، أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرِ أَنْتَ الْغَوَائِلُ

## نار القرى

وكان إذا جنّ الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاع من الأرض لينظر إليها من أضلّهُ الطريق فيأوي إلى منزله ويقول :

أوقِدْ ، فإنّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ ، والريّحُ ، يا مُوقِدُ ، ريحٌ صِرٌّ  
عسى يرى نارَكَ مَنْ يَمُرُّ ، إنّ جَلَبْتُ ضَيْفًا ، فأنتَ حرٌّ

## حاتم وقبصر الروم

قيل إن أحد قياصرة الروم بلغته أخبار جود حاتم فاستغريها . وكان قد بلغه أن لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزةً عنده ، فأرسل إليه بعض حجّابه يطلب منه الفرس هديّةً إليه ، وهو يريد أن يمتحن سماحته بذلك . فلمّا دخل الحاجب ديار طيّ سأل عن أبيات حاتم طيّ حتى دخل عليه فاستقبله أحسن استقبال ورحّب به ، وهو لا يعلم أنّه حاجب الملك . وكانت المواشي في المرعى ، فلم يجد إليها سبيلاً لقرى ضيفه فنحر الفرس وأضرّم النار . ثمّ دخل إلى ضيفه يحادثه فأعلمه أنّه رسول قبصر قد حضر يستميحه الفرس ، فسأه ذلك حاتماً وقال : هلاًّ أعلمتني قبل الآن ، فإني قد نحرْتُها لك إذ لم أجد جزوراً غيرها . فعجب الرسول من سخائه وقال : والله لقد رأينا منك أكثر ممّا سمعنا .

## حاتم على الشراب

قيل إن حاتماً جلس يوماً للشراب ودعا إليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا ينيفون على مائتي رجل . فلمّا فرغوا من شرايهم وأرادوا الانصراف أعطى كلّ واحد منهم ثلاثاً من النوق .



## لا أرسو ولا أتمد

وروى القاضي التنوخي عن أبي صالح قال : أنشدني ابن الكلبي لحاتم :  
إِلَهُهُمُ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمُ ، فَأَقْسَمْتُ لَا أَرَسُو وَلَا أَمْعَدُ<sup>١</sup>

## حاتم وأوس بن حارثة

ويُروى عن أبي صالح أنه قال : أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال :  
وقد أوس بن حارثة بن لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على  
النعمان بن المنذر بالحيرة ، فقال لإياس بن قبيصة : الطائي الغوثي ثمّ الطائي  
أيتهما أفضل ؟ قال : أبيت اللعن ، إني من أحدهما ولكن سلهما عن أحدهما  
يجيباك . فدخل عليه أوس فقال : أنت أفضل أم حاتم ؟ قال : أبيت اللعن ،  
لو كنت أنا وولدي لحاتم لأنهبنا غداةً واحدةً . ثمّ دخل عليه حاتم فقال :  
يا حاتم أنت أفضل أم أوس ؟ فقال : أبيت اللعن ، لشرّ أوس خيرٌ مني .  
فنفل كلاهما مائة من الإبل .

## حرما خير حاتم

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال : أسرت بنو القذان من عنزة كعب بن  
مامة الإيادي وحاتم طيءٍ والحارث بن ظالم . وكان أسر حاتم رجلاً عمرو  
وأبو عمرو فأطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة أن يأتيا طيئاً فتأسرهما . فقال :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو وَعَمْرٍو كَلِيهِمَا لَقَدْ حُرِّمًا مِنْ حَاتِمٍ خَيْرَ حَاتِمٍ

١ ارسو ، من الرسو : وهو لفظ السين والصاد زايًا ، فيقال مثلاً : للصقر زقر ، وللسقر  
زقر . لا أتمد : لا أتزيا بزي معد ، ولا أُلَفظ لفظها .

### من هو السيد ؟

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم : أنه تذاكر فتية في الكوفة  
السودد . فأشكل عليهم . فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم . فدعاهم بتمر ولبن .  
فأكلوا ثم قال : سألت عن السودد . قالوا : نعم . قال : السيد فينا المنخدع  
في ماله . الدليل في عرضه . المطرح لحقده . المتعاهد لعامته .

### وصية حاتم

ويروى عن أبي صالح : أن حاتماً أوصى عند موته فقال : إني أعهدكم  
من نفسي بثلاث : ما خاتلتُ جارة لي قطُّ أراودها عن نفسها . ولا اوتمنت  
على أمانة إلا قضيتها . ولا أتى أحدٌ من قبلي بسوءة أو قال بسوء .  
وكان حاتم رجلاً طويلاً الصمت . وكان يقول : إذا كان الشيء يكفيكه  
الترك فاتركه .

## حرف الباء

### حافظ الود

قال حاتم يخاطب الحارث بن عمرو والد  
النعمان حينما أطلق هذا من كان أسرهم من رهط  
حاتم :

أبْلِغِ الحارِثَ بنَ عَمْرِو بَأْتِي      حافظُ الودَّ ، مُرْصِدٌ للصَّوابِ<sup>١</sup>  
ومُجِيبٌ دُعَاءَهُ ، إنْ دَعَانِي ،      عَجِلاً ، واحِداً ، وذا أَصْحَابِ  
إِنَّمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، فاعْلَمْ ،      سَيْرٌ تِسْعٍ ، للعاجِلِ المُتَّابِ  
فثَلَاثٌ مِنَ السَّراةِ إِلَى الحُلْبِطِ      للخَيْلِ ، جَاهِداً ، والرَّكابِ<sup>٢</sup>  
وثلَاثٌ يُرِدْنَ تَيْمَاءَ رَهْواً ؛      وثلَاثٌ يُغَرَّرْنَ بالإعْجَابِ<sup>٣</sup>  
فإذا ما مَرَرْتَ فِي مُسَبِّطٍ ،      فاجْمَعْ الخَيْلَ مِثْلَ جَمْعِ الكِعبِ<sup>٤</sup>

١ مرصد : مكافئ .

٢ السراة والحلبط : موضعان .

٣ الرهو : السير السهل . يغررن : يطمعن .

٤ المسبطر : أراد أرضاً منبسطة . اجمع الخيل : ارم بها كما يرمى بالكعب ، فصوص النرد ، العظام التي تلعب بها الأولاد ، الواحد كعب .

بَيْنَمَا ذَاكَ أَصْبَحَتْ ، وَهِيَ عَضْدِي      مِنْ سُبِّي مَجْمُوعَةٌ ، وَنِهَابٌ<sup>١</sup>  
لَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى أَرَى قُبَّةً      ذَاتَ قِلَاعٍ لِلْحَارِثِ الْحَرَّابِ<sup>٢</sup>  
يَيْفَاعٍ ، وَذَاكَ مِنْهَا مَحَلٌّ<sup>٣</sup> ،      فَوْقَ مَلَكٍ ، يَتَدِينُ بِالْأَحْسَابِ<sup>٤</sup>  
أَيُّهَا الْمُوْعِدِي ، فَإِنَّ لَبُونِي      بَيْنَ حَقْلٍ ، وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُبَابٍ<sup>٥</sup>  
حَيْثُ لَا أَرْهَبُ الْخُرَازَةَ ، وَحَوَّلِي      ثُعَلِيَّوْنَ ، كَاللِّيْثِ الْغِيْضَابِ<sup>٥</sup>

- 
- ١ عضدي : قوتي . السبي : ما يسبى / نهاب : ما ينهب . يقول : إن قومه وهم قوته أصبحوا ما بين مسبيين ومنتهيين .  
٢ الحراب ، فعال من حربه ماله : سلبه . والحراب : حامل الحربه وصانها .  
٣ اليفاع : المرتفع من الأرض .  
٤ الموعد : المهدد . لبوني : أراد نياقي ، أو مواشي الكثيرة اللبن . الهضب : الجبل المنبسط . وهضب : ذباب : جبل بالمدينة .  
٥ الخرازة : الهوان والذل . ثعليون : منسوبون إلى قبيلة ثعل .

## شر الصعاليك

ومَرْقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتُهَا ، أَقْلَبُ طَرْفِي فِي فِضَاءٍ سَبَّاسٍ<sup>١</sup>  
وما أنا بالماشي إِلَى بَيْتٍ جَارِي ، طَرُوقًا ، أَحْيَيْهَا كَأَخَرٍ جَانِبٍ<sup>٢</sup>  
وَلَوْ شَهِدْتَنَا بِالْمُزَاحِ لَايْقَنْتُ ، عَلَى ضُرْنَا ، أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ<sup>٣</sup>  
عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّيْمَةِ ، عَارِقُ<sup>٤</sup> : إِخَالُ رَئِيسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَنْبِئٍ<sup>٥</sup>  
وما أنا بالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِيهَا ، لِيَتَشَرَّبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرَّاكِبِ<sup>٦</sup>  
فَمَا أَنَا بِالطَّائِي حَقِيقَةَ رَحْلِيهَا ، لِأَرْكَبَهَا خِفَاءً ، وَأَتْرُكَ صَاحِي<sup>٦</sup>  
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ ، فَلَا تَدَعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا ، غَيْرَ رَاكِبٍ<sup>٧</sup>

١ المرقبة : الموضع المرتفع يعلوه الرقيب . السباب ، الواحد سبب : المفازة .

٢ الجانب : الغريب .

٣ الضرائب : الواحدة ضريبة : الطبيعة والسجية .

٤ الذئمة : المذمومة ، المحقرة ، المخزية . وربما كانت هنا لقباً لامرأة بعينها . عارق : اسم رجل . آتب : راجع .

٥ يقول : لا أترع في الورد مستعجلاً براحلي لأشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم . ومعنى قوله : بالساعي بفضل زمامها ، أي بما أعطي راحلي من زمامها ، وهذا مثل . الركائب ، الواحدة ركوبة : اسم لما يركب .

٦ يقول : إذا كان لي رفيق في السفر وسمعت جنابي له ولا أتركه يمشي ، وقد خففت رحل ناقتي للإبقاء عليها ولكنني أردفه ، واركبه ورائي . الحقيية : ما يشد خلف الرحل .

٧ القلوص : الناقة الشابة .

أَنِيخُهَا ، فَأَرْدِفُهُ ، فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا ،      فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبِ<sup>١</sup>  
وَلَسْتُ ، إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ،      بِأَخْضَعَ وَلَاجٍ بُيُوتَ الْأَقَارِبِ<sup>٢</sup>  
إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدَتْهُمْ      عُمَاةٌ عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرُقَ الْمَكَاسِبِ<sup>٣</sup>  
وَشَرُّ الصَّعَالِكِ ، الَّذِي هَمُّ نَفْسِهِ      حَدِيثُ الْغَوَانِي وَاتِّبَاعُ الْمَارِبِ<sup>٤</sup>

### يَبْغِي وَجْهَ اللَّهِ

فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطَى رِيَاءً لَأَمْسَكَتُ      بِهِ جَنَابَاتُ اللَّوْمِ ، يَجْذِبُنَّهُ جَذْبًا  
وَلَكِنَّمَا يَبْغِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ ،      فَأَعْطَى ، فَقَدْ أُرْجِحَتْ ، فِي الْبَيْعَةِ ، الْكَسْبَا

١ أَنِيخُهَا : أَرْكُمَهَا . أَرْدِفُهُ : أَرْكِبُهُ وَرَاءَهُ . الْعِقَابُ : الْمُنَابَاةُ فِي الرُّكُوبِ ، أَيْ أَنْ يَرْكَبَ الْوَاحِدُ نُوبَةً وَالْآخَرُ أُخْرَى .

٢ الْأَخْضَعَ : الرَّاغِبِي بِالذَّلِّ . الْوَلَاجُ : الدِّخَالُ .

٣ أَوْطَنَ : أَقَامَ . الْخُرُقُ : سُوءُ التَّصَرُّفِ ، الْحَقُّ ، الْجَهْلُ .

٤ الْغَوَانِي ، الْوَاحِدَةُ غَاثِيَّةٌ : مَنْ اسْتَفْتَتْ بِجَمَالِهَا الطَّبِيعِيَّ عَنِ التَّجَمُّلِ .

## هرف الناء

ترفعه عن الدنيا

كريمٌ ، لا أبيتُ الليلَ ، جادٍ ، أَعَدَدُ بالأناملِ ما رُزيتُ<sup>١</sup>  
إذا ما بَتُّ أشربُ ، فوقَ ريٍّ ، لسُكْرِ في الشرابِ ، فلا رويتُ<sup>٢</sup>  
إذا ما بَتُّ أختلُ عرسَ جاري ، ليُخَفِّبَنِي الظلامُ ، فلا خَفِيتُ<sup>٣</sup>  
أفَضَحُ جارتي وأخونُ جاري ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَفَعَلُ ما حَيَّيتُ

---

١ الجادي : السائل . رزيت ، أي رزئت به : أصبت به .  
٢ فوق ري : أي فوق ما يكفيني للارتواء .  
٣ أختل : أخادع . العرس : الزوجة .

## يعقر ناقته لضيافته

قال ابن الكلبي : قال أبو سحيم الكلابي :  
ضاف حاتماً ضيف في سنة لم يقدر على شيء وله  
ناقة يسافر عليها يقال لها أفي ، فمقرها وأطعم  
أضيافه قسمها وبعث إلى عياله بقسمها الآخر وقال  
حاتم في ذلك :

لما رأيتُ الناسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ، ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتِ  
فَقُلْتُ لِأَصْبَاهِ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ ، بِشَهْبَاءَ ، مِنْ لَيْلِ الثَّلَاثِينَ قَرَّتِ<sup>١</sup>  
عَلَيْكُمْ مِنْ الشَّطَطَيْنِ كُلِّ وَرِيَةٍ ، إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا ارْمَعَلَتْ<sup>٢</sup>  
وَلَا يُنْزَلُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأُضْيَافَهُ ، مَا سَاقَ مَالاً ، بَضُرَتْ<sup>٣</sup>

١ أصباه : جمع صبي . شهباء ، أي ليلة شهباء : مجدبة لا خضرة فيها ولا مطر ، أو كثيرة الثلج .

ليل الثلاثين : أشد الليالي ظلمة . قرَّت : بردت .

٢ الشطان : جانبها السنام . الورية : السمينة . ارمعلت : سال دسمها .

٣ بضره : أي بشدة وضيق وسوء حال . والأصل أن تكتب هذه اللفظة بالتاء المربوطة ، وكتبت هنا بالتاء المبسوطة اتباعاً لتاء الروي المبسوطة في سائر الأبيات .



## هرف الحاء

### نعما محل الضيف

نَعِمًا مَحَلُّ الضَّيْفِ ، لو تَعَلَّمِينَهُ ، بَلِيلٌ ، إذا ما اسْتَشْرَفْتَهُ التَّوَابِيعُ<sup>١</sup>  
تَقْصَى إِلَيَّ الْحَيَّ ، إِمَّا دَلَالَةً عَلَيَّ ، وإِمَّا قَادَةً لِي نَاصِحٌ<sup>٢</sup>

### يا مال

يا مال ! إلهدي صرُوفِ الدهرِ قد طرقتْ يا مال ! ما أنْتُمْ عنها بَنُزَاحٌ<sup>٣</sup>  
يا مال ! جاءتْ حِيَاضُ المَوْتِ ، وإِرْدَةٌ من بينِ غَمَرٍ ، فحُضْنَاهُ ، وَصَحْفَاحٌ<sup>٤</sup>

١ استشرفته : جعلته يستشرف باسطاً كفه فوق حاجبه لينظر . التوابع : الكلاب .

٢ تقصى : أي بلغ الغاية في البحث عني .

٣ مال : مرخم مالك . النزاح : المتباعدون .

٤ حياض الموت : جبل للموت حياض ماء يردها الناس ، وذلك على الاستعارة . النمر : الماء الكثير . الصفحاح : الماء اليسير أو القريب القمر .

## هرف الـ دال

### لا امشي الى سر جارة

هل الدهرُ إلا اليومُ ، أو أمسٍ ، أو غدُ      كذلك الزمانُ ، بيننا ، يتَرَدَّدُ  
 يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا ،      فلا نَحْنُ ما نَبْقَى ، ولا الدهرُ يَتَفَدُّ  
 لنا أَجَلٌ ، إِمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ ،      فَتَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ<sup>١</sup>  
 بَنُو ثَعْلٍ قَوْمِي ، فَمَا أَنَا مُدْعٍ      سِوَاهُمْ ، إِلَى قَوْمٍ ، وما أَنَا مُسْتَدُّ<sup>٢</sup>  
 بِدَرْنِهِمْ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ ،      وَيَحْنِفُ عَنِّي الْأَبْلَجُ الْمُتَعَمِّدُ<sup>٣</sup>  
 فَمَهْلًا ! فِدَاكَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخَالَتِي ،      فلا بِأَمْرَتِي ، بِالذَّيْبَةِ ، أَسْوَدُ  
 عَلَى جُبْنٍ ، إِذْ كُنْتُ ، وَاشْتَدَّ جَانِبِي      أَسَامُ الَّتِي أُعْيِيْتُ ، إِذْ أَنَا أَمْرَدُ<sup>٤</sup>  
 فَهَلْ تَرَكْتُ قَبْلِي حُضُورَ مَكَانِهَا ؛      وَهَلْ مَنَ أَبَى ضَيْمًا وَخَسْفًا مَخْلَدُ<sup>٥</sup>

١ إمامه : طريقه الواضح . نتورد : أراد بها نسير .

٢ المستد : الدعي .

٣ الدراء : الاندفاع . الدراء : أراد بها الأمكنة . يحنف : يميل . الأبلج : الطلق الوجه ، والمفترق الحاجبين . المتعمد : القاصد .

٤ أسام : أكلف . التي أعيت : التي عجزت عنها .

٥ الخسف : النقيصة والذل .

وَمُعْتَسِفٍ بِالرَّمَحِ ، دُونَ صِحَابِهِ ، تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَالْقَوْمُ شُهِدَا  
 فَخَرَتْ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ ، وَذَادَهُ ، إِلَى الْمَوْتِ ، مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ ، مِذْوَدُ<sup>٢</sup>  
 فَمَا رُمَتْهُ ، حَتَّى أَزَحَتْ عَوِيصَهُ ، وَحَتَّى عَلَاهُ حَالِكُ اللَّوْنِ ، أَسْوَدُ<sup>٣</sup>  
 فَأَقْسَمْتُ ، لَا أَمْشِي إِلَى سَرِّ جَارَةٍ ، مَدَى الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغْرَدُ<sup>٤</sup>  
 وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بِغَدْرِ عِلْمَتِهِ ؛ أَلَا كُلَّ مَالٍ ، خَالَطَ الْغَدْرُ ، أَنْكَدُ<sup>٥</sup>  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ ، فَإِنِّي ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبَّدُ<sup>٦</sup>  
 يُفَكِّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُوَكِّلُ طَيْبًا ، وَيُعْطَى ، إِذَا مَنَّ الْبَخِيلُ الْمَطْرَدُ<sup>٧</sup>  
 إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْخَسْبَ أَحْمَدَ نَارَهُ ، أَقُولُ لِمَنْ يَصُلِّي بِنَارِي أَوْقِدُوا<sup>٨</sup>  
 تَوَسَّعَ قَلِيلًا ، أَوْ يَكُنْ ثَمَّ حَسْبُنَا وَمُوقِدُهَا الْبَارِي أَعْفَ وَأَحْمَدُ<sup>٩</sup>

١ المعتسف : الظالم . تمسفته : ظلمته .

٢ حر الجبين : ما بدا من الجبين . ذاده : دفعه . المطرور : أراد به السيف المسنون . الوقعة : صدمة الحرب ، القتال .

٣ أزحت : أزلت . عويصه : صعبه . وقد يكون أراد بحالك اللون ، أسود : القبار المختلط بالدم .

٤ يريد أنه عفيف لا تطمع عيناه إلى جاراته مدى الدهر ، وما دام الحمام يغني .

٥ أنكد : قليل الخير .

٦ من عليه بما صنع : ذكر وعدد له ما فعله له من الخير . المطرد : المبعد .

٧ الحب : الخداع . يصل بِنَارِي : يقاسي حرها .

٨ الباري : لعله أراد به باري العود ، أو باري السهم . أو ربما كانت هذه اللفظة مصحفة عن

بادي ، أي البادي بإيقاد النار .

كذلك أمور الناس راضٍ دنيّةً ، وسامٍ إلى فرعٍ العلّا ، متورّد<sup>١</sup>  
فمنهم جوادٌ قد تَلَفَتْ حَوْلَهُ ؛ ومنهم لئيمٌ دائمُ الطرفِ ، أقود<sup>٢</sup>  
وداعٍ دعاني دعوةً ، فأجبتُهُ ، وهل يدعُ الداعينَ إلّا المبلد<sup>٣</sup> ؟

---

١ الفرع من كل شيء : أعلاه المتفرع من أصله . المتورد : الوارد .

٢ الأقود : البخيل .

٣ المبلد : العاجز الرأي الضعيف الهمة .

## وسادي جفن السلاح

وَحِرْقِ كَنْصَلَ السِّيفِ ، قَدْ رَامَ مَصْدَنِي      تَعَسَّفْتُهُ بِالرَّمَحِ ، وَالْقَوْمُ شُهْدِي<sup>١</sup>  
 فَخَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بِضَرْبَةٍ ،      تَقَطَّ صِفَاقًا عَنْ حَشَا غَيْرِ مُسْنَدٍ<sup>٢</sup>  
 فَمَا رُمْتُهُ ، حَتَّى تَرَكْتُ عَوِيصَهُ      بَقِيَّةَ عَرَفٍ ، يَحْفِزُ التُّرْبَ ، مِذْوَدٍ<sup>٣</sup>  
 وَحَتَّى تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعُدُّنَهُ ،      يُنَادِينَ لَا تَبْعَدُ ، وَقُلْتُ لَهُ : ابْعُدِ<sup>٤</sup>  
 أَطَافُوا بِهِ طَوْفَيْنِ ، ثُمَّ مَشَوْا بِهِ      إِلَى ذَاتِ الْجَافِ ، بَرَحَاءَ ، قُرْدُدٍ<sup>٥</sup>  
 وَمَرْقَبَةٍ ، دُونَ السَّمَاءِ ، طِمِرَةٍ ،      سَبَقَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا بِمَرْصَدٍ<sup>٦</sup>  
 وَسَادِي بِهَا جَفْنُ السَّلَاحِ ، وَتَارَةً ،      عَلَى عُدْوَاءِ الْجَنْبِ ، غَيْرُ مُوسَدٍ<sup>٧</sup>

- ١ الحرق : الكريم السخي . كنصل السيف : أي ماض في كرمه مضي نصل السيف في قطعه .  
 مصدني ، مصدر ميمي من صدفه : صرفه ، صده . تمسفته : أخذته بقوة .  
 ٢ خر : سقط . حر الجبين : ما بدا منه . تقط : تقطع . الصفاق : الجلد الأسفل الذي يمسك البطن .  
 مسند : موثق .  
 ٣ عويصه : نفسه ، شدته . بقية عرف : أي تركه يكاد لا يعرف . يحفز التراب : يدفع التراب .  
 المنود : المدافع .  
 ٤ العائدات : الزائرات في المرض . يعدنه : يزرنه . لا تبعد : لا تهلك .  
 ٥ أطافوا به : أحاطوا به . إلجاف : حفر ، وأراد اللحد . زحاه : موضع . القردد : ما ارتفع  
 وغلظ من الأرض .  
 ٦ المرقبة : المكان المرتفع الذي يراقب منه . الطمرة : لعلها من الطمور ، وهو الرثوب في السماء ،  
 والمكان المرتفع . المرصد : المكان يرصد منه ، والرصد : القعود لآخر على طريقه للإيقاع به .  
 ٧ جفن السلاح : أراد جفن السيف ، غمده . عدواء : الأرض اليابسة الصلبة . الجنب : شق  
 الإنسان . يقول : إنه يتوسد حيناً جفن سيفه ، وحيناً يلقي جنبه إلى الأرض اليابسة الصلبة ،  
 ولا يتوسد شيئاً .

## وماذا يعدي المال عنك

ألا أخلفتَ سوداءَ منك المَواعِدُ ، ودونَ الذي أملتَ منها الفَراقِدُ<sup>١</sup>  
 تُمَنِّينَا غَدَوًا ، وَغَيَمُكُمْ ، غَدًا ، ضَبَابٌ ، فلا صَحْوٌ ، ولا الغيمُ جَائِدُ<sup>٢</sup>  
 إذا أنتَ أعطيتَ الغني ، ثم لم تَجِدْ ، بفضْلِ الغني ، أَلْفَيْتَ ما لكَ حامِدُ<sup>٣</sup>  
 وماذا يُعَدِّي المَالُ عَنكَ وَجَمْعُهُ ، إذا كانَ ميراثًا ، وواراكَ لاحِدُ<sup>٤</sup>

## لا ارسو ولا اتمعد

روى القاضي التنوخي عن  
 أبي صالح قال : أنشدني ابن  
 الكلبي لحاتم :

إِلَهُهُمُ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمُ ، فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمْعَدُ<sup>١</sup>

- ١ أخلفت : لم تف بوعدها . سوداء : اسم امرأة وفي البيت قلب ، لأن المخلفة هي سوداء لا المواعد .  
 الفراقِد ، الواحد فرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به . وها فرقدان .
- ٢ تمَنِّينَا : تجعلينَا نتمنى . غَدَوًا : أي غَدًا ، وأصل غد : غدو حذفت واوه دون عوض .
- ٣ ماذا يعدي المال عنك : يريد ماذا يفيدك ، أو يبعد عنك . الاحد : الدافن .
- ٤ ارسو ، من الرسو : وهو لفظ السين والصاد زايًا ، فيقال مثلاً : للصقر زقر ، ولسقر زقر .  
 لا اتمعد : لا أتزيا بزي معد ، ولا ألفظ لفظها .

## فأحسن فلا عار

ومن شعره قوله لما دخل  
على الحارث بن عمرو الجفني  
فأنشده :

أَبَى طُولُ لَيْلِكَ إِلَّا سُهُودًا ،      فَمَا إِنْ تَبَيَّنُ ، لِصُبْحٍ ، عَمُودًا<sup>١</sup>  
أَبَيْتُ كَثِيرًا أُرَاعِي النُّجُومَ ،      وَأَوْجِعُ ، مِنْ سَاعِدَيَّ ، الْحَدِيدَا  
أَرْجِي فَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ ،      مِنْ النَّاسِ ، يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودًا<sup>٢</sup>  
نَمَتُهُ إِمَامَةٌ وَالْحَارِثَانِ ،      حَتَّى تَمَهَّلَ سَبَقًا جَدِيدَا  
كَسَبَتْهُ الْجَوَادِ غَدَاةَ الرَّهَانِ ،      أَرْبَى عَلَى السَّنِّ شَأْوًا مَدِيدَا  
فَاجْتَمَعَ ، فِدَاءُ لَكَ الْوَالِدَانِ ،      لِمَا كُنْتَ فِينَا ، بِخَيْرٍ ، مُرِيدَا  
فَتَجَمَّعَ نُعْمَى عَلَى حَاتِمٍ ،      وَتُحْضِرُهَا ، مِنْ مَعَدٍّ ، شُهُودَا  
أَمْ الْهَلْكَ أَدْنَى ، فَمَا إِنْ عَلِمْتُ      عَلَيَّ جُنَاحًا ، فَأُخْشَى الْوَعِيدَا<sup>٣</sup>  
فَأَحْسِنُ فَلَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتُ ،      تُحْيِي جُدُودًا ، وَتُبْرِي جُدُودَا<sup>٤</sup>

١ السهود : السهر . تبين : أراد تبين ، ترى .

٢ الفواضل : العطايا .

٣ الجناح : الذنب .

٤ تبري ، من براه : هزله وأضعفه ، وأراد هنا تفني . الجدود : الخطوط ، الواحد جد .

## يقولون لي اهلك مالک

وعاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلَيْسِلْ تَلُومُنِي ، وقد غابَ عَيَوقُ الثَّرِيَّاتِ ، فَعَرَدَا<sup>١</sup>  
 تَلُومُ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ، ضِلَّةً ، إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبَخِيلُ وَصَرَدَا<sup>٢</sup>  
 تَقُولُ : أَلَا أَمْسِكَ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَرَى الْمَالَ ، عِنْدَ الْمُسْكِينِ ، مُعْبَدَا<sup>٣</sup>  
 ذَرْنِي وَحَالِي ، إِنَّ مَالَكَ وَافِرٌ ، وَكُلَّ امْرِئٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدَا  
 أَعَاذِلْ ! لَا آلُوكَ إِلَّا خَلِيقَتِي ، فَلَا تَجْعَلِي ، فَوْقِي ، لِسَانَكَ مِبْرَدَا<sup>٤</sup>  
 ذَرْنِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً ، يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي ، قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا<sup>٥</sup>  
 أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا ، لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا  
 وَإِلَّا فَكُفِّي بَعْضَ لَوْمِكَ ، وَاجْعَلِي ، إِلَى رَأْيِي مَنِ تَلَحَّيْنِ ، رَأْيَكَ مُسْتَنَدَا<sup>٦</sup>  
 أَلَمْ تَعَلِّمْنِي أَنْتِي ، إِذَا الضَّيْفُ نَابِي ، وَعَزَّ الْقَرِي ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا<sup>٧</sup>

١ الميوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها . عرد : مال للغروب .

٢ صرد : قلل المطاء .

٣ المسكين : البخله . المبد : المكرم كأنه معبود .

٤ آلوك : أبىء ، أقصر ، يقول : أعاذلني إني لا أبىء ، ولا أترك شيئاً مما في طائقي إلا جعلته لك ، ما عدا طيبي . فلا تجعل لي لسانك كالمرود يأكل مني ، وينقصني .

٥ ذرني : أتركني . الجنة : السرة .

٦ تلحين : تلومين .

٧ السديف : شحم سنام البعير ، وهو أطيب لحمه . المرهد : المقطع .



أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ ، عَارِفًا ،      ومن دونِ قَوْمِي ، في الشدائد، مِذْوَدًا<sup>١</sup>  
 وَأَلْفَى ، لأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ ، حَافِظًا      وَحَقَّهُمْ ، حَتَّى أَكُونَ الْمُسَوَّدَا<sup>٢</sup>  
 يَقُولُونَ لِي : أَهْلَكَ مَالُكَ ، فَاقْتَصِدْ ،      وما كُنْتُ ، لَوْلَا مَا تَقُولُونَ ، سَيِّدَا  
 كُلُّوا الْآنَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ ، وَأَيَسِرُوا ،      فَإِنَّ ، عَلَى الرَّحْمَانِ ، رِزْقَكُمْ غَدَا  
 سَأَذْخِرُ مِنْ مَالِي دِلَاصًا ، وَسَابِيحًا ،      وَأَسْمَرَ خَطِيئًا ، وَعَضْبًا مُهَنْدَا<sup>٣</sup>  
 وَذَلِكَ يَكْفِينِي مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ ،      مَصُونًا ، إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي مُتَلِدَا<sup>٤</sup>

١ أسود : أعطى السيادة على سادات قومي . المنود : الذي يذود عن قومه ، يدفع عنهم .

٢ حقهم : معطوف على أعراض العشيرة .

٣ الدلاص : الدرع اللينة الملساء . السابح : الفرس . الأسمر : الرمح . الخطي : المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه الرماح . العضب : السيف . المهند : المصنوع في الهند .

٤ المتلد : المال القديم .

## مجاهدهم لم يمجد

قال حاتم بمد غلبته بني لأم  
بالمجاهدة وعقره أفراسهم  
وإطعامه إياها الناس :

أَبْلِغْ بَنِي لَأْمٍ بَأْنَ خِيُولَهُمْ ، وَأَنْ مِجَادَهُمْ لَمْ يَمَجِّدْ<sup>١</sup>  
ها إِنَّمَا مُطِيرَتْ سَمَاوُكُمْ دَمًا ، وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَصِيدِ<sup>٢</sup>  
لِيَكُونَ جِيرَانِي أَكَالًا يَنْكُكُمْ ، بَخْلًا لِكِنْدِي ، وَسَبِّي مُزْنِدِ<sup>٣</sup>  
وَابْنِ الشُّجُودِ ، وَإِنْ غَدَا مُتَلَاظِمًا ، وَابْنِ الْعَدَوِّ ذِي الْعِجَانِ الْأَزْبَدِ<sup>٤</sup>  
أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ بِأَنِّي لَمْ أَكُنْ ، أَبَدًا ، لِأَفْعَلَهَا ، طِيَالِ الْمُسْنَدِ<sup>٥</sup>  
لَا جِشْتُهُمْ فَلَا ، وَأَتْرَكَ صُحْبَتِي نَهْبًا ، وَلَمْ تَغْدُرْ بِقَائِمِهِ يَدِي<sup>٦</sup>

١ مجادهم : مغالبتهم بالمجد . لم يمجد : لم يغلب بالمجد .

٢ الأصيد : الرجل الذي يرفع رأسه كبراً .

٣ الأكال : داء في العضو يأكل منه ، أو يحدث فيه حكة ، يريد ليكون جيرانني قلقاً لكم ، كما يقلق الأكال صاحبه . المزند : الزائد ، وأزند الرجل في وجهه : رجع إليه . ومعنى البيت غير واضح .

٤ ابن النجود : ابن الأمكنة المرتفعة ، وأراد به السيل ، يدل عليه قوله وإن غدا متلاظماً .  
المذور : الواسع الجوف ، الشيء الخلق ، الشديد النفس . والفحاش من الخير . العجان : المعق  
والاست والقضيب الممدود من الخصية إلى الدبر . الأزبد : الكثير الزبد . أراد رغبة العرق .  
وهذا البيت غير واضح المعنى كسابقه .

٥ المسند : الدهر .

٦ الفل : المنهزم . بقائمه : أي بقائم السيف ، مقبضه .

## لست آكله وحدي

قال حاتم الطائي مخاطب  
امرأته ماوية بنت عبد الله :

أيا ابنةَ عبدِ الله ، وابنةَ مالك ، ويا ابنةَ ذي البرُدِينِ والفرَسِ الوردِ  
إذا ما صنعتِ الزَادَ ، فالتَمِسي له أكيلاً ، فإنِّي لستُ آكلُهُ وحدي<sup>١</sup>

١ كرر لفظة ابنة مع أن المراد واحدة ، وذلك لاختلاف المضاف إليه ، والقصد من ذلك تفخيم أمرها . وعنى بنو البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة ، لقب بذلك يوم اجتمعت وفود العرب عند المنذر بن ماء السماء ، وأخرج المنذر بردين يبيلو الوفود ، وقال : ليقم أعز العرب قبيلة ، فليأخذها . فقام عامر بن أحيمر فأخذها ، وانتزر بأحدها وارتنى بالآخر ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معد ، ثم في زار ، ثم في مضر ، ثم في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهدلة ، فمن أنكر هذا فلينافرنني ، أي فليفاخرني . فسكت الناس . فقال المنذر : هذه عشيرتك كما تزعم ، فكيف أنت في أهل بيتك وفي نفسك ؟ فقال : أنا أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وخال عشرة ، وعم عشرة . وأما في نفسي ، فشاهد العز شاهدي . ثم وضع قدمه على الأرض فقال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل . فلم يقم إليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين .

٢ أراد بإذا ما صنعت الزاد : إذا فرغت من اتخاذ الزاد وإعداده . التمسي له : اطلبني له . أكيل الرجل : شريبه وجليسه ، ولا ينطلق هذا الاسم إلا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه . ولعل تنكيره إياه دليل على أن الذين عرفوا بمؤاكلته كثيرون ، فأراد من زوجته أن تلتبس واحداً منهم .

أخاً طارقاً ، أو جارَ بيتٍ ، فإنني أخافُ مَدَمَاتِ الأحاديثِ من بعدي<sup>١</sup>  
ولمّني لعَبْدُ الضَّيفِ ، ما دام ثاوياً ، وما في ، إلاّ تلكَ ، من شِمةِ العَبْدِ<sup>٢</sup>

### لكل كريم عادة

وقائلةٍ أَهْلَكْتَ ، بالجوْدِ ، مالنا ، ونَفْسَكَ ، حتى ضَرَّ نَفْسَكَ جودُها  
فقلتُ دَعِنِي ، إنّما نِلَكَ عادتي ، لكلِّ كَرِيمٍ عادةٌ يَسْتَعِيدُها

---

١ أخاً : نصبه على البدلية من أكيل . المذمات ، الواحدة مذمة : الذم ، وإضافته المذمات إلى الأحاديث ليري أن خوفه مما يبقى من الذم فيها يتحدث به بعده .  
٢ ما دام ثاوياً : أي ما دام مقيماً عندي .

## هرف الراء

أماوي ، إمامت !

بكيت ، وما يبكيك من طللٍ قفرٍ      بسقف اللوى بين عموران فالغمر<sup>١</sup>  
 بمنعرج الغلان ، بين ستيرة ،      إلى دار ذات الهضب ، فالبرق الحمر<sup>٢</sup>  
 إلى الشعب ، من أعلى ستار ، فثرمد ،      فبلدة مبنى سنس لابتتي عمرو<sup>٣</sup>  
 وما أهل طود ، مكفهر حصونه ،      من الموت ، إلا مثل من حل بالصحر<sup>٤</sup>  
 وما دارع ، إلا كآخر حاسر ؛      وما مقتر ، إلا كآخر ذي وفر<sup>٥</sup>  
 تنوط لنا حب الحياة نفوسنا ،      شقاء ، ويأتي الموت من حيث لا ندري<sup>٦</sup>  
 أماوي ! إمامت ، فاسعي بنطفة<sup>٧</sup>      من الحمر ، ريتاً ، فانضح بها قبري<sup>٨</sup>  
 فلو أن عين الحمر في رأس شارف ،      من الأسد ، ورد ، لا عتلجنا على الحمر<sup>٩</sup>

١-٢-٣ الأسماء المذكورة في هذه الأبيات الثلاثة هي أسماء مواضع .

٤ الطود : الجبل . الصحر : لعله أراد الصحراء ، وهي الفضاء لا نبات فيه .

٥ الحاسر : عكس الدارع ، لابس الدرع . المقتر : الفقير . ذو الوفر : الموسر .

٦ تنوط : تعلق .

٧ النطفة : الماء الصافي قل أو كثر . ريتاً : أي لأجل الري ، الارتواء . انضحي : رشي .

٨ الشارف : المسن . الورد : الأحمر . اعتلجنا : اقتتلنا ، واصطرعنا .

ولا آخُذُ المَوَلَى لسوءِ بَلَائِهِ ، وإنْ كَانَ مَخْنِي الضَّلُوعِ عَلَى غَمَرٍ<sup>١</sup>  
 متى يَأْتِ ، يوماً ، وارثي يَبْتَغِي الغِنَى ، يجدُ جُمْعَ كَفٍّ ، غيرِ مِلٍّ ، ولا صِفَرٍ<sup>٢</sup>  
 يجدُ فَرَساً مِثْلَ العِنَانِ ، وصَارِماً حُسَاماً ، إذا مَا هُزَّ لم يَرْضَ بِالْهَبْرِ<sup>٣</sup>  
 وأَسْمَرَ خَطِيطاً ، كَانَ كَعُوبَةٍ نَوَى القَسْبَ ، قد أرمى ذراعاً على العشرِ<sup>٤</sup>  
 وإنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الأَرْضِ أَنْ أَرَى بها النَّابَ تَمْشِي ، في عَشِيَّاتِهَا الغُبْرُ<sup>٥</sup>  
 وعِشْتُ مَعَ الأَقْوَامِ بالفقرِ والغِنَى ، سَقَانِي بِكَأْسِي ذَاكَ كِلْتاهِمَا دَهْرِي<sup>٦</sup>

- ١ المولى : ابن العم . الغمر : الحقد .  
 ٢ جمع كف : أي مقدار ما يشتمل عليه الكف من مال وغيره . يقول : متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدراً من المال لا هو بالكثير ولا القليل .  
 ٣ يريد : يجد فرساً كالعنان في إدماجه وضميره ، وسيفاً قاطعاً إذا حرك في الضريبة لم يرض بالقطع ، ولكنه يتجاوزه ويخرج إلى ما وراءه من بري العظم . العنان : سير اللجام . الهبر : قطع اللحم .  
 ٤ الأسمر : الرمح . الخطي : المنسوب إلى الخط : مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه الرماح . كعوبه : عقده . القسب : ضرب من التمر غليظ النوى . شبه كموب الرمح بنوى هذا التمر في صلابتها . وقوله : أرمى ذراعاً على العشر ، أي أنه لا طويل ولا قصير ، فلا يكون مضطرباً ولا قاصراً .  
 ٥ الناب : الناقة المسنة .  
 ٦ قوله : ذاك ، أتى باسم الإشارة مفرداً ، مع أن الكلام على اثنين وهما الفقر والغنى .

## ما أنا من خلانك

قال يذكر ابنة عفزر  
وأنه ليس بصاحب ربية :

حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ ، أَجْبَالِ طِيٍّ ، وَحَنَنْتُ قَلُوصِي أَنْ رَأَتْ سَوْطَ أَحْمَرٍ ١  
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا ، وَإِنَّا لَمُحْضِيو رَبِّعِنَا إِنَّ تَيْسَرًا ٢  
فَيَا رَاكِبِي عَلَيَا جَدِيلَةً ، إِنَّمَا تُسَامَانِ ضَيْمًا ، مُسْتَتِيئًا ، فَتَنْظُرَا ٣  
فَمَا نَسْكِرَاهُ غَيْرَ أَنْ ابْنَ مِلْقَطٍ ٤ أَرَاهُ ، وَقَدْ أُعْطِيَ الظُّلَامَةَ ، أَوْجَرًا ٥  
وَإِنِّي لَمُنْزَجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَا ، وَمَا أَنَا مِنْ خُلَانِكَ ، ابْنَةُ عَفْزَرَا ٦  
وَمَا زِلْتُ أَسْعَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ ، بَلَحِيَّانَ ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَنْصَرَا ٧  
وَحَتَّى حَسِبْتُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ ، إِذْ بَدَأَ ، حِصَانَيْنِ سَيَّالَيْنِ جَوْنًا وَأَشْقَرَا ٨  
لَشَيْعِبٍ مِنَ الرِّبَّانِ أَمْلِكُ بَابَهُ ، أَنَادِي بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعْفَرَا ٩

١ حننت : اشتقت . حنت قلووصي : صوتت عن طرب أو حزن . القلووص : الناقة .

٢ محيو أرضنا : واجدوها .

٣ ابن ملقط : رجل بعينه . الأوجر : المشفق ، المعاذر الخائف .

٤ مزج : سائق ، دافع برفق . المطي ، الواحدة مطية : كل ما يركب . الوجا : الحفى .

٥ ناب ، ودارة ، ولحيان : مواضع .

٦ سيالين : شديدي الجري . الجون : الأسود .

أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبٍ رَأَيْتُهُ ، إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا ، تَبَدَّلَ مُنْكَرًا  
تُنَادِي إِلَى جَارَاتِهَا : إِنْ حَاتِمًا أَرَاهُ ، لَعَمْرِي ، بَعْدَنَاءٍ قَدْ تَغَيَّرَا  
تَغَيَّرْتُ ، إِنِّي غَيْرُ آتٍ لِرِيَّيْنِ ، وَلَا قَائِلٌ ، يَوْمًا ، لِذِي الْعُرْفِ مُنْكَرًا  
فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ ، إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَئِيفَ الْمُسْتَرَّا  
وَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ ، إِذَا الْحَيْلُ جَالَتْ فِي قَنَاءٍ قَدْ تَكَسَّرَا  
فَلَا هِيَ مَا تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارُهَا ، وَيُضْهِجُ ضَيْفِي سَاهِمَ الْوَجْهِ ، أَغْبَرَا<sup>١</sup>  
مَنْ تَرَنِّي أَمْشِي بِسَيْفِي ، وَسَطَّهَا ، تَخَفْتِي وَتُضْمِرُ بَيْنَهَا أَنْ تُجْزَرَا<sup>٢</sup>  
وَإِنِّي لَيَغْشَى أَبْعَدُ الْحَيِّ جَفْنَتِي ، إِذَا وَرَقُ الطَّلَحِ الطَّوَالِ تَحَسَّرَا<sup>٣</sup>  
فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي بِي صُحْبَتِي ، إِذَا مَا الْمَطْيَى ، بِالْفَلَاةِ ، تَضَوَّرَا<sup>٤</sup>  
وَإِنِّي لَوَهَّابٌ قُطُوعِي وَنَاقَتِي ، إِذَا مَا انْتَشَيْتُ ، وَالْكُمَيْتُ الْمُصَدَّرَا<sup>٥</sup>  
وَإِنِّي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ ، أَغْبَرَا<sup>٦</sup>

١ الكئيف : الخطيرة من الشجر .

٢ قوله : ما ترعى ، ما زائدة . العشار : النياق . ساهم الوجه : متغيره .

٣ تضمر بينها : أراد بها يخالج ضائرها . تجزر : تنحر .

٤ الجفنة : القصعة الكبيرة . الطلح : شجر شوكة ذو صمغ أحمر . تحسر : انكشف .

٥ تضور : تألم من الجوع .

٦ القطوع ، الواحد قطع : بساط ، أو طنفسة يجعلها الراكب تحته ، وتنطلي كنفى البعير . انتشيت :

سكرت . الكميت : الفرس لونه ما بين الأحمر والأسود . المصدر ، من صدر الفرس : تقدم

الحيل بصدرة وبرز برأسه وسبق .

٧ أشلاء اللجام : سيوره التي تقادمت .



أخو الحرب، إن عضت به الحربُ عضتها      وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرتاً<sup>١</sup>  
ولأتي ، إذا ما الموتُ لم يلكُ دونهُ      قدَى الشبرِ، أحمي الأنفَ أن أتأخرأ<sup>٢</sup>  
متى تبغِ ودأ من جديلةٍ تلفقهُ ،      معَ الشنءِ منه ، باقياً ، متأثراً<sup>٣</sup>  
فلأَ يُعادونا جهاراً نلاقهِمُ ،      لأعدائنا ، رداءً دكلاً ومُنذراً<sup>٤</sup>  
إذا حالَ دوني ، من سُلامانَ ، رَملةُ ،      وجدتُ توالي الوصلِ عندي أبتراً<sup>٥</sup>

### ألا أبلغ بني اسد

ألا أبلغُ بني أسدٍ رسولاً ،      وما بي أن أرتكُمُ بقدرأ<sup>٦</sup>  
فمن لم يُوفِ بالجيرانِ ، قِدماً ،      فقد أوفتَ معاويةُ بنُ بكرأ<sup>٧</sup>

١ شمرت الحرب عن ساقها : اشتدت . شمر للحرب : تهبأ لها .

٢ القدى : القيد والمقدار . أحمي الأنف : أراد أمتنع نفسي من أن تذلل .

٣ جديلة : قبيلة . الشنء : البغض .

٤ الردء : العون ، الناصر . الدليل : المرشد . المنذر : المهدد .

٥ سلامان : قبيلة . الأبتَر : المقطوع .

٦ ازنكم : أتهمكم .

٧ معاوية بن بكر : قبيلة .

## المال غاد ورائح

أماوي ! قد طال التجنبُ والهَجْرُ ، وقد عَدَّرتني ، من طِلابِكُمْ ، العذراءُ  
أماوي ! إنَّ المالَ غادِ ورائحُ ، ويبقى ، من المالِ ، الأحاديثُ والذِّكرُ  
أماوي ! إنني لا أقولُ لسائِلٍ ، إذا جاءَ يوماً ، حلَّ في مالنا نَزْرُ  
أماوي ! إِمَّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ ، وإمَّا عَطَاءٌ لا يَنْهَنهُهُ الزَّجْرُ  
أماوي ! ما يُغني الثَّراءُ عن الفَقْرِ ، إذا حَشَرَجَتْ نفسٌ وضاقَ بها الصَّدْرُ  
إذا أنا دَلَّاني ، الذينَ أَحَبَّهُمْ ، لِمَلَكُودَةٍ ، زُلْجٌ جَوَانِبُها غُبْرُ  
وراحوا عِجْالاً يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ ، يَقُولُونَ قد دَمَى أَنامِلُنَا الحَفَرُ  
أماوي ! إنَّ يَصْبِيحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ ، منَ الأرضِ ، لا ماءٌ هُناكَ ولا خمرُ  
تَرَي أنَّ ما أَهْلَكْتُ لم يَكُ ضَرَّتني ، وأنَّ يَدَي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صَفْرُ

١ العذر ، الواحد عاذر ، من عذره : رفع عنه اللوم .

٢ النزر : القلة .

٣ ينهيه : يكفه . الزجر : المنع ، النهي ، الطرد .

٤ الخسرة : الفراغة عند الموت ، وتردد النفس .

٥ دلائي : أحذرنِي . الملحودة : القبر . زلج : مزلفة ، وبضم اللام : صخور ملساء .

٦ ينفضون أكفهم : أي مما علق بها من التراب . دمي : أخرج الدم ، أساله .

٧ صداي : جثتي .

٨ صفر : فارغة ، لا شيء فيها .

أماوي ! إني ، ربّ واحدٍ أمه  
وقد علّم الأقوام ، لو أنّ حاتمًا  
ولمّني لا آلو ، بيمالٍ ، صنيعةً ،  
يُفكّ بهِ العاني ، ويؤكّلُ طيبًا ،  
ولا أظلمُ ابنَ العمِّ ، إنّ كانَ إخوتي  
عُنيّا زمانًا بالتصعلك والغنى ،  
كسّينا صرُوفَ الدهرِ ليناً وغِلظةً ،  
فمّا زادنا بأوّا على ذي قرابةٍ ،  
فقدّمّا عصيتُ العاذلاتِ ، وسلّطتُ ،  
وما ضرّ جاراً ، يا ابنةَ القومِ ، فاعلمي  
بعيّنني عن جاراتِ قومي غفلةً ؛  
أجرتُ ، فلا قتيلٌ عليّهِ ولا أسرُ  
أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لهُ وقرُ  
فأولّهُ زادٌ ، وآخرهُ ذخِرُ  
وما إنّ تُعريه القِداحُ ولا الخمرُ  
شهُوداً ، وقد أودى ، بإخوته ، الدهرُ  
كما الدهرُ ، في أيتامهِ العُسْرُ واليسرُ  
وكلاًّ سقّناه بكأسيهما الدهرُ  
غينا ، ولا أزرى بأحسابنا الفقرُ  
على مُصْطَفَى مالي ، أنامليّ العُسرُ  
يُجاورُني ، ألاّ يكونَ لهُ سِرُ  
وفي السّمعِ مني عن حديثِهِمْ وقرُ

١ العاني : الأسير . القداح : أي قداح الميسر .

٢ أودى : أهلك .

٣ التصعلك : الافتقار .

٤ البأو : الافتخار والتكبر . أزرى : عاب .

٥ الوقر : ذهاب السمع ، الصمم .

## ظل عفاتي مكرمين

صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمِي ، وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ ، وَكَنتُ أُرَانِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ  
وَوَشَّتْ وَشَاةٌ بَيْنَنَا ، وَتَقَاذَفْتُ نَوَى غُرْبَةٍ ، مِنْ بَعْدِ طَوْلِ التَّجَاوُرِ<sup>١</sup>  
وَفَتَيَانِ صِدْقٍ ضَمَّهِمْ دَلَجُ السَّرَى ، عَلَى مُسْهِمَاتٍ ، كَالْقِدَاحِ ، ضَوَامِرٍ<sup>٢</sup>  
فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ : خَيْرُ مُعَرَّسٍ ، وَلَمْ أَطْرِخْ حَاجَاتِهِمْ بِمَعَاذِرٍ<sup>٣</sup>  
وَقُمْتُ بِمَوْشِيِ الْمُتُونِ ، كَأَنَّهُ شِهَابُ غَضَا ، فِي كَفِّ سَاعٍ مَبَادِرٍ<sup>٤</sup>  
لَيْشَقِي بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءَ جَبَلَةٍ ، عَقِيلَةَ أَدَمٍ ، كَالْهَضَابِ ، بِهَازِرٍ<sup>٥</sup>  
فَظَلَّ عَفَاتِي مُكْرَمِينَ ، وَطَانِحِي فَرِيقَانِ مِنْهُمْ : بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ<sup>٦</sup>  
شَامِيَّةٌ ، لَمْ يَتَّخِذْ لَهُ حَاسِرُ الطَّبِيخِ ، وَلَا ذَمَّ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ<sup>٧</sup>

١ وشت : كذبت في كلامها . تقاذفت : ترامت .

٢ دلج السرى : سير الليل . المسهمات : الإبل التي هزلتها وغيرها الأسفار . القداح : سهام الميسر .

٣ خير معرس : أي خير نزول نزلتموه للاستراحة . ومعرس : مصدر ميمي من عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، ثم يرحلون . المعاذر ، الواحدة معذرة : الاعتذار .

٤ موشي المتون : السيف ، والوشي : فرنده ، ما يرى فيه من نقش .

٥ الكوماء : الناقة . الجبلية : الغليظة ، السمينة . عقيلة : كريمة . آدم ، الواحدة أدماء : سمراء ، أراد نياقاً سمراء . بهازر ، الواحد بهزرة : الناقة السمينة الضخمة .

٦ الشاوي : الذي يشوي اللحم . القادر : الذي يطبخ اللحم في القدر .

٧ الحاسر : المكشوف . الخليط : الجار ، الصاحب . والبيت غامض المعنى ، وغامض مرجع ضمائره . ولعله أراد عفاة شامية ، لم يتخذ للواحد منهم مكشوف الطبخ لأنه يكون غير نظيف ، ولا يذم أمامه الجار ، لئلا يظن أنه المقصود بالذم .

يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ البَضِيعِ ، كَأَنَّهُ رُؤُوسُ القَطَا الكُدْرِ ، الدِّقَاقِ الحَنَاجِرِ  
كَأَنَّ ضُلُوعَ الجَنْبِ فِي فَوْرَانِهَا ، إِذَا اسْتَحْمَشَتْ ، أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ  
إِذَا اسْتُنْزِلَتْ كَأَنَّهُ هَدَايَا وَطْءَةٍ ، وَلَمْ تُخْتَزَنْ دُونَ العَيُونِ النَّوَاطِرِ  
كَأَنَّ رِيَّاحَ اللَّحْمِ ، حِينَ تَغْطِمُطُ ، رِيَّاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي العَوَاطِرِ  
أَلَا لَيْتَ أَنَّ المَوْتَ كَانَ حِمَامَةً ، لِيَالِي حَلَّ الحَيِّ أَكْنَافَ حَابِرِ  
لِيَالِي يَدْعُونِي الهَوَى ، فَأَجِيبُهُ حَثِيثًا ، وَلَا أَرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرِ  
وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ ، تَعَاوَى سِبَاعُهَا ، عَوَاءَ الِيتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِيرِ  
قَطَعَتْ بِمِرْدَاةٍ ، كَأَنَّ نُسُوعَهَا ، تُشَدُّ عَلَى قَرَمٍ ، عِلَنَدَى ، مَخَاطِرِ

- ١ يقمص : يحرك . الدهدق : اللحم المقطع . البضيع : اللحم . القطا ، الواحدة قطاة : طائر في حجم الحمام . الكدر ، الواحدة كدراء : ما كان في لونها غبرة .
- ٢ يشبه ضلوع جنب الناقة حينما تغلي القدر على النار الموقدة تحتها بأيدي نساء مكشوفة .
- ٣ استنزلت : أي أنزلت القدر عن النار . الطعمة : المأكلة ، الطعام . تختزن : تخفى ، تستر عن العيون .
- ٤ تغطمطت القدر : اشتد غليانها .
- ٥ أكناف : جوانب . حابر : موضع .
- ٦ حثيثاً : سريعاً . أرعي : أستمع مقالته ، أصني .
- ٧ الدوية : الفلاة . التراتر : الشدائد .
- ٨ المرداة : الصخرة . يريد قطعت بناقطة شديدة كالمرداة . النسوع ، الواحد نسع : سير ، أو جبل عريض طويل تشد به الرجال . القرم : الفحل . العلندی : الشديد الغليظ . المخاطر : الأخطار . لعله يريد أنه شديد على الأخطار ، أو أن المخاطر من الخطران ، أي يخطر في مشيه .

## حلي في بني بدر

جاور حاتم في بني بدر من  
احترَب من جديلة وثعل ، وكان  
ذلك زمن الفساد ، فقال يمدح  
بني بدر :

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً مَعِيشَتَنَا ، هَاتِي ، فَحَلِّي فِي بَنِي بَدْرٍ<sup>١</sup>  
جَاوَرْتُهُمْ زَمَنَ الْفَسَادِ ، فَنِعْمَ الْحَيُّ فِي الْعَوَصَاءِ وَالْيُسْرِ<sup>٢</sup>  
فَسُقِيتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَوَاطِسَ حِمَاةِ الْجَفْرِ<sup>٣</sup>  
وَدُعِيتُ فِي أَوَّلَى النَّدَى ، وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خَزَرٍ<sup>٤</sup>  
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْنَتِهِمْ ، الطَّاعِينَ ، وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي  
وَالْحَالَطِينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ ، وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ<sup>٥</sup>

١ بدر بن عمرو بطن من فزارة .

٢ العوصاء : الشدة والحاجة .

٣ النمير : الزاكي من الماء . أواطس : لعله اسم وضع في الجفر . الحمأة : الطين الأسود .  
الجفر : اسم لأمكنة كثيرة منها جفر القرم ، وجفر الهبأة ، وجفر الشحم . ولعله أراد  
هذا الأخير وهو ماء لبني عيس ، لنزوله في بني فزارة وهم وعيس أبناء أهام .

٤ الندى : المجلس . الخزر : الضيقة .

٥ النحيت : المنحوت . الردي : من كل شيء . النضار : الذهب .

## صبر على وقعات الدهر

أغار طيء على إبل النعمان بن الحارث بن عمرو  
النسائي ورجل من بني جفنة ، وقتلوا ابناً له . وكان  
الحارث إذا غضب حلف ليقتلن وليسبين الذراري .  
فحلف ليقتلن من بني القوث أهل بيت على دم واحد .  
فخرج يريد طيثاً فأصاب من بني عدي بن أخزم  
سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم ،  
وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان ، فأصابهم مقدمات  
خيله ، فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه  
بالصبي من ولدها فتقول : يا حاتم أسر أبو هذا .  
فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى النعمان ومعه ملحان  
ابن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه ، فقال حاتم :

ألا إلتني قد هاجني ، الليلة ، الذِّكْرُ      وما ذاك من حُبِّ النساءِ ولا الأشر<sup>١</sup>  
ولكنني ، ممّا أصابَ عشيرتي      وقومي بأقران<sup>٢</sup> ، حوالِيهم الصُّبر<sup>٣</sup>  
ليالي نُمسي بينَ جَوٍّ ومِسْطَحٍ ،      نَشَاوَى ، لنا من كلِّ سائمةٍ جَزَر<sup>٣</sup>  
فيا لَيْتَ خَيْرَ الناسِ ، حَيًّا ومَيِّتًا ،      يقولُ لَنَا خَيْرًا ، ويُمضي الذي ائْتَمَرُ

١ الأشر : البطر والمرح .

٢ الأقران : الحبال ، الواحد قرن . الصبر ، الواحدة صبرة : الخطيرة . يقول : إن قومه  
أسارى مربوطون بالحبال في الحظائر .

٣ جو ومسطح : موضعان . السائمة : الماشية ، الإبل الراعية . الجزر : ما يجزر ، يذبح للأكل .

فإن كان شرٌّ ، فالعزاءُ ، فإننا  
سقى الله ، ربُّ الناسِ ، سحاً وديمةً  
بلاد امرئ ، لا يعرفُ الذمُّ بيتهُ ،  
تذكرتُ من وهمِ بن عمرو جلادةً ،  
فأبشِرْ ، وقرَّ العينَ منك ، فإنني  
على وقعاتِ الدهرِ ، من قبلها ، صبرُ  
جنوبِ السَّراةِ من مآبٍ إلى زُغرةٍ  
لهُ المشربُ الصافي ، وليس له الكدرُ  
وجرأةَ معدها ، إذا نازحٌ بكرٌ  
أجيءُ كريماً ، لا ضعيفاً ولا حصيراً

- 
- ١ السح : المطر الغزير . الديمة : السحابة يدوم مطرها . السراة : مواضع في بلاد العرب فيها  
جبال وقرى . مآب : بلدة بالبلقاء . زغر : بلدة بالشام .  
٢ معدها : مصدر ميمي من عدا عليه : وثب وظلمه . النازح ، من نزح : بعد . بكر : ذهب باكراً .  
٣ قر العين ، من قرَّت عينه : بردت سروراً . الحصر : الميمي في النطق .



## أنعم فدتك النفس

لما أطلق النهمان الفسائي بني عبد شمس  
إكراماً لحاتم بقي قيس بن جحدر بن  
ثعلبة ، وهو من لحم وأمه من بني عدي  
وهو جد الطرماح بن حكيم بن نضر  
ابن قيس بن جحدر . فقال له النهمان :  
أفيقي أحد من أصحابك ؟ فقال حاتم :

فكُنتَ عَدِيّاً كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا ، فَأَفْضِلْ ، وَشَقَّعَنِي بَقَيْسُ بْنُ جَحْدَرٍ  
أَبُوهُ أَبِي ، وَالْأَمْهَاتُ أَمْهَاتُنَا ، فَأَنْعِمْ ، فَدَتِكَ الْنَفْسُ ، قَوْمِي وَمَعْشَرِي<sup>١</sup>

---

١ قوله : قومي ومعشري ، أي فدتك النفس ، وفداك قومي ومعشري .

## زوجوها وعنست

سارت محارب حتى نزلوا أعجاز  
أجاً وكانت منازل بني بولان وجرم  
بأموالهم فخافت طيء أن يفلبوها عليها  
فقال حاتم يحضهم :

أَرَى أَجْأً ، مِّنْ وَرَاءِ الشَّقِيقِ وَالصَّهْوِ ، زَوْجَهَا عَامِرُ<sup>١</sup>  
وقد زَوَّجوها ، وقد عَنَسَتْ ، وقد أَيْقَنُوا أَنَّهَا عَاقِرُ<sup>٢</sup>  
فإنْ يَكُ أَمْرٌ بِأَعْجَازِهَا ، فَإِنِّي ، عَلَى صَدْرِهَا ، حَاجِرُ<sup>٣</sup>

- 
- ١ أجاً : جبل في ديار طيء . الشقيق : ماء لطيء . الصهو : موضع في ديار طيء . زوجها : أراد زوج الجبال ، أو أعجازها التي نزلتها محارب . وعجز الجبل : مؤخره . عامر : لعله أراد بني عامر بن الحارث وهم وبنو محارب أبناء أعمام .  
٢ عنست الجارية : طال مكثها في أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج . العاقر : التي لا تلد .  
٣ الحاجر : المانع . يقول : فإن يكن من أمر على أعجاز تلك الجبال فإني مانع له على صدرها أي على أعلى مقدمها .

## نار القرى

كان إذا جن الليل يوعز إلى غلامه  
أن يوقد النار في يفاع من الأرض لينظر  
إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منزله  
ويقول :

أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيَلٌ قَرٌّ ، وَالرَّيْحَ ، يَا مُوقِدُ ، رِيحٌ صِرٌّ  
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ ، إِنَّ جَلَبَتَ ضَيْفًا ، فَأَنْتَ حُرٌّ

## ألا سبيل الى مال

ألا سَبِيلٌ إِلَى مَالٍ يُعَارِضُنِي ، كَمَا يُعَارِضُ مَاءُ الْأَبْطَحِ الْجَارِي<sup>١</sup>  
ألا أَعَانُ ، عَلَى جُودِي ، بِمَيْسَرَةٍ ، فَلَا يَرُدُّ نَدَى كَفَتِي إِقْتَارِي<sup>٢</sup>

١ القر : البرد . ريع صر : شديدة البرد ، أو الصوت .

٢ الأبطح : مسيل الماء الواسع .

٣ الميسرة : اليسر ، ضد المعسرة ، الاعسار . الإقتار : قلة المال .

## غير اغمار

خرج حاتم في نفر من أصحابه في  
حاجة لم فسقطوا على عمرو بن أوس  
ابن طريف بن المثنى بن عبد الله بن  
يشجب بن عبد ود في فضاء من الأرض .  
فقال لهم أوس بن جارقة بن لأم :  
لا تمجلوا بقتله ، فإن أصبحتم ، وقد  
أحرق الناس بكم ، استجروهم . وإن  
لم تروا أحداً قتلتموه . فأصبحوا وقد  
أحرق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم .  
فقال حاتم :

عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ ، إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا ، فَأَحْرَزُوهُ ، بَلَا غُرْمٍ وَلَا عَارٍ  
إِنْ بَنِي عَبْدٍ وَدٍّ كَلَّمَا وَقَعَتْ إِحْدَى الْمَنَاتِ ، أَتَوْهَا غَيْرَ أَغْمَارٍ

- 
- ١ احرزوه : حازوه ، حصلوا عليه . الغرم : الخسارة .  
٢ المنات ، الواحدة هنة : شيء ، وقوله : إحدى المنات : أي أحد الشرور ، الحروب . اغمار ،  
الواحد غمر : من لم يجرب الأمور ، الجاهل .

## ألا أبلغا وهم بن عمرو

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة ، فإنك أنت المرء بالخير أجدر  
رأيتك أدنى الناس منا قرابة ، وغيرك منهم كنت أحب وأنصر  
إذا ما أتى يوم يفرق بيننا ، بموت ، فكن يا وهم ذو يتأخر<sup>٢</sup>

---

١ أحب : أعطي .

٢ ذو في لغة طيء : معناها الذي .

## جبان الكلب

ألا أَرَقْتُ عَيْنِي ، فَبِتُّ أَدِيرُهَا ، حِذَارَ غَدٍ ، أَحْبَى بَأْنٍ لَا يَضِيرُهَا<sup>١</sup>  
 إِذَا النَّجْمُ أَضْحَى ، مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، مَائِلاً ، وَلَمْ يَكُ ، بِالْآفَاقِ ، بَوْنٌ يُنِيرُهَا<sup>٢</sup>  
 إِذَا مَا السَّمَاءُ ، لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةِ ، كَجِدَّةِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ ، يُنِيرُهَا<sup>٣</sup>  
 فَقَدْ عَلِمْتَ غَوْثُ بَأْنَا سَرَائِهَا ، إِذَا أَعْلِمْتَ ، بَعْدَ السَّرَارِ ، أُمُورُهَا<sup>٤</sup>  
 إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَخَائِفِ ، وَالنُّوتُ ، بِأَطْنَابِ الْبُيُوتِ ، صَدُورُهَا<sup>٥</sup>  
 وَإِنَّا نُهَيِّنُ الْمَالَ ، فِي غَيْرِ ظَنَّةٍ ، وَمَا يَشْتَكِينَا ، فِي السَّنِينَ ، ضَرِيرُهَا<sup>٦</sup>  
 إِذَا مَا بِخَيْلِ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ ، وَشَقَّ ، عَلَى الضَّيْفِ الضَّعِيفِ ، عَقُورُهَا<sup>٧</sup>

- ١ أَرَقْتُ : لم تم . أَحْبَى بَأْنٍ : أخلق بَأْنٍ . لَا يَضِيرُهَا : لَا يَضُرُّهَا .
- ٢ مَغْرِبَ الشَّمْسِ : أَي حِينَ غُرُوبِهَا ، وَهُوَ مُنْصَوِّبٌ عَلَى أَنَّهُ نَائِبٌ عَنِ الظُّرْفِ . مَائِلاً : أَي مَائِلاً إِلَى الْغُرُوبِ . الْبَوْنُ : الْبَعْدُ وَالْمَسَافَةُ . يُنِيرُهَا : يَضِيئُهَا .
- ٣ جِدَّةُ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ : أَي كَوْنِ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ جَدِيداً ، أَوْ كَوْنِهِ كَالْحَرَقَةِ . يُنِيرُهَا : يَجْعَلُهَا نِيراً ، وَهُوَ هَدَبُ الثُّوبِ وَلَحْمَتُهُ ، وَلَعَلَّهُ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ ضَعْفِ الْمَطَرِ . وَأَرَادَ بِالسَّهَاءِ : الْمَطَرَ . لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةٍ : أَي أَنَّ مَطَرَهَا قَلِيلٌ بِمِقْدَارِ حَلْبَةٍ .
- ٤ سَرَائِهَا ، الْوَاحِدُ سَرِي : السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، السَّخِي فِي مَرُوءَةٍ . السَّرَارُ : الْمَسَارَةُ ، مِنْ سَارَهُ : كَلِمَةُ بَسْرٍ .
- ٥ أَخَائِفِ : جَبَلٍ .
- ٦ الظَّنَّةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ . السَّنِينَ : أَي سَنَى الْقَحْطِ وَالضَّيْقِ . الضَّرِيرُ : الْأَعْمَى .
- ٧ هَرَّتْ كِلَابُهُ : أَي هَرَّتْ فِي وَجْهِ الضُّيُوفِ لِتَبْعِدِهَا . شَقَّ عَلَيْهِ : صَعَبَ عَلَيْهِ ، وَأَوْقَمَهُ فِي مَشَقَّةٍ . الْعَقُورُ : الَّذِي يَمْقَرُ ، يَجْرَحُ .

فإنني جبانُ الكلبِ ، بَيْتِي مُوطاً ، أجودُ ، إذا ما النفسُ شَحَّ ضَمِيرُهَا<sup>١</sup>  
وإنَّ كِلَابِي قد أَهْرَتْ وَعُودَتْ ، قليلٌ ، على مَنْ يَغْتَرِبُنِي ، هَرِيرُهَا<sup>٢</sup>  
وما تَشْتَكِي قِدْرِي ، إذا الناسُ أَحْمَلَتْ ، أوْثَفُهَا طَوْرًا ، وطَوْرًا أَمِيرُهَا<sup>٣</sup>  
وأَبْرَزُ قِدْرِي بالفَضَاءِ ، قليلُهَا ، يَرَى غَيْرَ مَضْنُونٍ بِهِ ، وكَثِيرُهَا  
وإِنِّي رَهْنٌ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا ، عَقِيرًا ، أمامَ الْبَيْتِ ، حينَ أَثِيرُهَا<sup>٤</sup>  
أُشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ ، حتى تُطِيعَنِي ، وأَتْرُكُ نَفْسَ الْبُخْلِ ، لا أَسْتَشِيرُهَا  
وليسَ على ناري حِجَابٌ يَكْنُهَا ، مُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا ، وَلَكِنْ أَثِيرُهَا<sup>٥</sup>  
فلا ، وأَيْكَ ، ما يَظَلُّ ابْنُ جَارَتِي ، يَطُوفُ حَوَالِي قِدْرِنَا ، ما يَطُورُهَا<sup>٦</sup>  
وما تَشْتَكِينِي جَارَتِي ، غَيْرَ أَتْهَا ، إذا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا ، لا أَزُورُهَا  
سَيَبْلُغُهَا خَيْرِي ، وَيَرْجِعُ بَعْلُهَا ، إِلَيْهَا ، ولمْ يُقْصِرْ عَلَيَّ سِتُورُهَا<sup>٧</sup>  
وخَيْلٌ تَعَادَى لَطْعَانِ شَهِيدَتِهَا ، وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا لَسَاءَ عَذِيرُهَا<sup>٨</sup>

١ جبان الكلب : كناية عن الكرم ، ذلك لأن الكرم يستقبل ضيوفاً كثيرين فيعود كلبه رؤية

الناس ، فلا ينبج في وجههم ولا يعقرهم . موطاً : مهد ، سهل . شح : بخل .

٢ يتريني : يأتيني .

٣ أوْثَفُهَا : أجعلها على الأثافي ، وهي حجارة الموقد . أميرها : آتيا بالمونة .

٤ العقير : المعقور الذي تقطع قوائمه ، لينحر . أثيرها : أميجها لتنهض .

٥ يكنها : يسترها . المستويص : المستضيء بالنار ليلاً .

٦ يطورها : يدنو منها .

٧ يقصر علي : يرد علي .

٨ العذير : العاذر ، النصير .

وَعَمْرَةَ مَوْتٍ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ ، يَكُونُ صُدُورَ الْمَشْرِقِ جُسُورُهَا<sup>١</sup>  
صَبَرْنَا لَهَا فِي نَهْكِهَا وَمُصَابِيهَا ، بِأَسْيَافِنَا ، حَتَّى يَبْوَخَ سَعِيرُهَا<sup>٢</sup>  
وَعَرَجَلَتِ شُعْثَ الرُّؤُوسِ ، كَأَنَّهُمْ بَنُو الْجَيْنِ ، لَمْ تُطْبَخْ ، بِقِدْرِ ، جَزْوَرُهَا<sup>٣</sup>  
شَهِدْتُ وَعَوَانًا ، أَمِيمَةً ، أَنَا عَلَى مُهْرَةٍ كِبْدَاءَ ، جَرْدَاءَ ، ضَامِرٍ ،  
وَأَقْسَمْتُ ، لَا أُعْطِي مَلِيكَاً ظِلَامَةً ، وَحَوَّلِي عَدِيَّ ، كَهْلُهَا وَغَرِيرُهَا<sup>٤</sup>  
أَبَتْ لِي ذَاكُمُ أَسْرَةً تُعْلِيَّةً ، كَرِيمٌ غِنَاهَا ، مُسْتَعِفٌ فَقِيرُهَا<sup>٥</sup>  
وُخُوصٍ دِقَاقٍ ، قَدْ حَدَوْتُ لَفْتِيَةً عَلَيْهِنَ ، إِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُهَا<sup>٦</sup>

١ غمرة الموت : أراد بها الحرب .

٢ يبوخ : ينطفئ . سعيها : شدة حر نارها .

٣ عرجلة : لم نعر على هذه اللفظة في ما لدينا من المعاجم ، ولكن سياق الكلام يدل على أنها بمعنى رجال ، أو فرسان .

٤ عوان : رجل بعينه ، منصوب على أنه مفعول معه . أميمة : أي يا أميمة ، تصغير أم . نصلها : نتحمل حرها . اشتد نورها : اشتدت نيرانها ، والنور : من جموع النار .

٥ الكبداء : المرتفع مكان كبدها . الجرداء : القصيرة الشعر . الضامر : القليلة اللحم . الشظى : عظم صغير مستدق لازق بالركبة أو بالذراع . وقوله : أمين ، أي يوثق به ويركن إليه . النصور ، الواحد نسر : لحمه في باطن حافر الفرس من أعلاه .

٦ الغرير : الشاب لا تجربة له .

٧ الخوص : الفائزات العيون ، الواحدة خوصاء . وهو نعت للنياق . دقاق : ضد الغلاظ ، الواحدة دقيقة . حدوت : سقت وأنا أغني . عليهن : الضمير يعود إلى النياق . أراد لفتية راكبين عليهن . كورها : رحلها . وقوله : حل بالبناء للمعلوم ، أي صار حللاً ، وإن كان بالبناء للمجهول فيكون المعنى : فك ، ضد شد .



## حرف السين

### لا تطعمن الماء

كان أوس بن سعد قال للنعمان بن  
المنذر : أنا أدخلك بين جبلي طيء حتى  
يدين لك أهلها . فبلغ ذلك حاتماً فقال :

وَلَقَدْ بَغَى ، بِجِلَادِ أَوْسٍ ، قَوْمَهُ ذُلًّا ، وَقَدْ عَلِمْتُ ، بِذَلِكَ ، سِنْبِسُ<sup>١</sup>  
حَاشَا بَنِي عَمْرِو بْنِ سِنْبِسٍ ، إِنَّهُمْ مَسَعُوا ذِمَارَ أَبِيهِمْ ، أَنْ يَدْتَسُوا<sup>٢</sup>  
وَتَوَاعَدُوا وَرْدَ الْقَرْيَةِ ، غُدْوَةً ، وَحَكَمْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ لِنُحْبَسِ<sup>٣</sup>  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْ أَتَى بِسُلَافِهِمْ طَرَفُ الْجَرِيضِ ، لَظَلَّ يَوْمٌ مُشْكِسُ<sup>٤</sup>  
كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا : يَيْدِ اللُّؤِيمِيسِ ، عَالِمًا مَا يَكْمِيسُ<sup>٥</sup>

١ الجِلَاد : الحرب . سِنْبِس : ابن معاوية بن جبرول أبو حي من طيء .

٢ الذِمَار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه ، والحرم والأهل والحوزة . الدَنْس : التلطيخ بمكروه أو عيب .

٣ القرية : محلة لطيء . نُحْبَس : نَمَح .

٤ السُلَاف : الخمرة . الجَرِيض : المغموم ، المشرف على الهلاك . المُشْكِس : الصعب .

٥ اللُّؤِيمِيس : تصغير لأمس ، من لمسه : مسه وطلبه باللمس .

لا تَطْغَمَنَّ الْمَاءَ إِنْ أَوْرَدْتَهُمْ ، لَتَمَامِ طَمِيكُمْ ، فَفُوزُوا وَاحْبِسُوا<sup>١</sup>  
 أَوْ ذُو الْحَصَنِ ، وَفَارِسٌ ذُو مِرَّةٍ ، بِكَتَيْبَةٍ ، مَنْ يُدْرِكُوهُ يَغْرُسُ<sup>٢</sup>  
 وَمُوطِئُ الْأَكْنَافِ ، غَيْرُ مُلْعَنٍ ، فِي الْحَيِّ مَشَاءٌ إِلَيْهِ الْمَجْلِسُ<sup>٣</sup>

### اطلال ماوية

لَمْ يُنْسِنِي أَطْلَالَ مَاوِيَةٍ نَاسِي ، وَلَا أَكْثَرَ الْمَاضِي ، الَّذِي مِثْلُهُ يُنْسِي  
 إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَرَدَتْهَا ، كَمَا يَرِدُ الظُّمَانُ ، آيَةَ الْخِمْسِ<sup>٤</sup>

١ لا تطعمن : لا تلوقن . الطمي : إرتقاع الماء .

٢ المرة : قوة الخلق وشدته . يغرس : لعلها من الفرس بكسر الفين وهو ما يخرج مع الولد كأنه محاط أو جليدة على وجه الفصيل ساعة يولد فإن تركت عليه قتله ، فيكون المراد بيغرس : يهلك .

٣ موطأ : مهد . الأكفاف : الجوانب ، الواحد كنف . مشاء إليه المجلس : أي أن المجلس يمشي إليه ليجلس فيه ، فيفصل الخصومات بحكمته وسداد رأيه ، وفصاحته .

٤ الآية : الإبل التي تعاف الماء . الخمس : من أظهاه الإبل . وقوله : آية الخمس ، غامض وربما أراد أنه يأتي أطلال ماوية مشتاقاً إليها ، كما ترد الإبل الظمأ التي عافت الماء ، ولم تشرب في اليوم الرابع بعد رعيها ثلاثة أيام . وجمل الظمان بدلا من الظمأ ليستقيم وزن الشعر .

## مرف العين

### وجارتهم حصان

جاور حاتم طيء بني زياد في زمن  
الفساد ، وكانت حرب الفساد في  
الجاهلية بين جديلة والموث بني زياد بن  
عبد الله من بني عيس ، فأحسنوا  
جواره فقال :

لَعَمْرُكَ ، ما أضاعَ بنُو زيادٍ ذِمَارَ أبيهم ، فيمنَ يُضِيعُ<sup>١</sup>  
بنُو جَنِيَّةٍ وَلَدَتْ سَيُوفًا صَوَارِمَ ، كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعُ<sup>٢</sup>  
وجارتُهُمْ حَصَانٌ ما تُزْتَى ، وطاعِمَةُ الشَّتَاءِ ، فَمَا تَجُوعُ<sup>٣</sup>  
شَرَى وَدَّتِي وَتَكْرِمَتِي جَمِيعًا ، لَأَخِيرَ غَالِبٍ ، أَبَدًا ، رَبِيعُ<sup>٤</sup>

- 
- ١ الدمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفع عنه .  
٢ ذكر : أي سيف ذكر وهو الذي تكون شفرته من الحديد الذكر أي الجديد ، ومثته من الحديد الأنثى وهو خلاف الحديد الذكر . الصنيع : الصقيل .  
٣ تزنى : تهم بالزنا . طاعمة الشتاء : أي آكلة في الشتاء .  
٤ الربيع : الخصب ، يدعو لهم بالخير والخصب الدائم .

## أبيت خميص البطن

ولاني لأستحيي صحابي أن يروا      مكان يدي ، في جانب الزاد ، أقرعا<sup>١</sup>  
 أقصر كفتي أن تنال أكفهم ،      إذا نحن أهوينا ، وحاجتنا معاً  
 وإنك مهتما تعط بطنك سؤله ،      وفرجك ، نالا مُتتهى الدم أجمعا  
 أبيت خميص البطن ، مضطمر الحشى      حياء ، أخاف الدم أن أتصلعا<sup>٢</sup>

- 
- ١ يريد أنه يستحيي أصحابه أن يكون وإياهم على طعام فيروا المكان الذي يمد إليه يده صار أقرع أي  
 فرغ ما كان عليه من طعام ، فذلك دليل على شرهه ، وحبه للاستئثار بالطعام دونهم .  
 ٢ خميص البطن : ضامره . أن أتصلع : أن أمتله شعباً ورياً .

## حاتم والنعمان الغساني

لما أسر النعمان الغساني سبعين رجلا  
من بني أخزم رهط حاتم دخل عليه  
حاتم فأنشده أبياتاً فأعجب به ،  
واستوهم منه فوهب له بني امرئ  
القيس بن عدي ثم أنزله فأتى بالطعام  
والخمر فقال له ملحان بن حارثة ،  
وكان معه : أنتشرب الخمر وقومك  
في الأغلال ؟ قم إليه فسله إياهم .  
فدخل عليه فأنشده :

إن امرأ القيس أضحى من صبيعتكم  
و عبد شمس ، أبيت اللعن ، فاصطنع  
إن عديتاً ، إذا ملكت جانبها ،  
من أمر غوث ، على مرأى ومستمتع  
ثم قال :

أتبع بني عبد شمس أمر صاحبهم ،  
أهلي فداؤك ، إن ضرّوا وإن نفعوا  
لا نجعلننا ، أبيت اللعن ، ضاحكة ،  
كعشر صلّموا الآذان ، أو جدعوا  
أو كالجناح ، إذا سلّت قوادمه ،  
صار الجناح ، لفصل الريش ، يتبع

فأطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أخزم .

١ صلّموا : قطعت آذانهم . جدعوا : قطعت أنوفهم .

## حرف الفاء

### مالي دون عرضي

أرسماً جديداً ، من نَوَارَ ، تعرّفُ ، تُسائلُهُ ، إذْ ليسَ بالدَّارِ مَوْفٍ<sup>١</sup>  
تَبَغَّ ابنَ عَمِّ الصَّدقِ ، حيثُ اقمِيتهُ ، فإنَّ ابنَ عَمِّ السَّوءِ ، إنْ سَرَّ يُخلفُ<sup>٢</sup>  
إذا ماتَ مِنَّا سيِّدٌ قامَ بَعْدَهُ نظيرٌ لهُ ، يُغني غِنَاهُ وَيُخلفُ<sup>٣</sup>  
وإني لأقري الضَّيفَ ، قبلَ سَوَالِهِ ، وأطعنُ قِدمًا ، والأسِنَّةُ تُرَعِفُ<sup>٤</sup>  
وإني لأخزي أنْ تُرَى بيَ بَطْنَةٌ ، وجاراتُ بَيْتي طاوِياتُ ، ونُحَفُ<sup>٥</sup>  
وإني لأُعشي أبعَدَ الحِمَى جَفَنَتِي ، إذا حَرَكَ الأطنابَ نَكْبَاءُ حَرَجَفُ<sup>٦</sup>  
وإني أرمي بالعداوةِ أهْلَهَا ، وإني بالأعداءِ لا أَتَنكفُ<sup>٧</sup>

١ تعرف : أي تتعرف .

٢ تبغ : اطلب .

٣ يغني غناه ويخلف : أي يقوم مقامه .

٤ رَعَف : تسيل بالدماء .

٥ البطنة : الامتلاء المفرط من الأكل . طاوِيات : أي جائعات . نُحَف : هزيلات ، الواحدة نحيفة .

٦ أعشي الحِمَى : آتي الحِمَى . الجفنة : القدر الكبيرة . النكباء : الريح تهب من كل مكان .

المرجف : الريح الباردة الشديدة المهبوب .

٧ أتتكف : آنف ، وأمتنع .

وَإِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي ، وَلِرَبِّمَا أَكْلَفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَكْلَفُ<sup>١</sup>  
 وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ ، إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ<sup>٢</sup> نَبَأَ نَبْوَةٍ ؛ إِنَّ الْكَرِيمَ يُعَنَّفُ<sup>٣</sup>  
 سَائِي ، وَتَأْتِي بِي أَصُولُ كَرِيمَةٍ ، وَآبَاءُ صِدْقٍ ، بِالْمَوَدَّةِ ، شُرَفُوا  
 وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، إِنَّنِي كَذَلِكَمُ مِمَّا أُفِيدُ وَأُتْلِفُ<sup>٤</sup>  
 وَأَغْفِرُ ، إِنَّ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ نَعْلَةٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى ، إِذَا كَانَ يُقْرِفُ<sup>٥</sup>  
 سَائِرُهُ ، إِنَّ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا ؛ وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ التَّعَطُّفُ<sup>٦</sup>  
 وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُمْتُ بِالسَّيْفِ دُونَهُ لَأَنْصُرَهُ ؛ إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤْنَفُ<sup>٧</sup>  
 وَإِنِّي ، وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ ، لَمَيِّتٌ ، وَيَعْظِمُنِي ، مَاوِيٌّ ، بَيْتٌ مُسْقَفٌ<sup>٨</sup>  
 وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ ، وَكُلُّ أَمْرٍ رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلِفٌ<sup>٩</sup>

١ أكلف الأمر : أحمله على مشقة .

٢ نبا عن الشيء : تباعده ، نفر منه .

٣ يقرف ، من أقرفه : ذكره بسوء . وأراد بالمولى ابن العم .

٤ يؤنف : يضرب على أنفه ، أو يكره .

٥ الثواء : المقام . يعظمني : يهلكني .

٦ الكاسب ، من كسبه مالا : أناله إياه .

## قدوري منصوبة

قدُوري ، بصَحراءَ ، مَنْصُوبةٌ ، وما يَنْبَحُ الكَلْبُ أَضْيَافِيَهٗ  
وإنْ لم أَجِدْ لِنَزِيلِي قِرَى ، قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِيَهٗ

---

١ وما ينبج الكلب اضيافيه : أي لا ينبج في وجوههم ، فكل كلب البخيل ، ليرتدوا على أعقابهم .



## حرف اللام

ان الجواد يرى في ماله سبلا

مَهْلًا نَوَارُ ، أَقْلِي التَّوَمَ وَالْعَدْلَا ، وَلَا تَقُولِي ، لشيءٍ فَاتَ ، مَا فَعَلَا ؟  
 وَلَا تَقُولِي لِمَالٍ ، كُنْتُ مُهْلِكُهُ ، مَهْلًا ، وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِي الْجَيْنَ وَالْجَبَلَا  
 يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً ؛ إِنَّ الْجَوَادَ يَرَى ، فِي مَالِهِ ، سُبُلَا  
 إِنَّ الْبَخِيلَ ، إِذَا مَا مَاتَ ، يَتَّبَعُهُ سُوءُ الثَّنَاءِ ، وَيَحْوِي الْوَارِثُ الْإِبِلَا  
 فَاصْدُقْ حَدِيثَكَ ، إِنَّ الْمَرْءَ يَتَّبَعُهُ مَا كَانَ يَتَّبَعُهُ ، إِذَا مَا نَعَشُهُ حُمِلَا  
 لَيْتَ الْبَخِيلَ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، كَمَا يَرَاهُمْ ، فَلَا يُقْرَى ، إِذَا نَزَلَا  
 لَا تَعْذِلْنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رَحْمًا ، وَخَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا  
 يَسْعَى الْفَتَى ، وَحِمَامُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْتَتِي ، لِلْفَتَى ، الْأَجَلَا  
 إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي ، وَأَصْبَحُ ، عَنْ دُنْيَايَ ، مُشْتَغِلَا  
 فَلَيْتَ شِعْرِي ، وَلَيْتَ غَيْرُ مُدْرِكَةٍ ، لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو ثَعْلَا

١ الخبل : لعلها جمع خابل : الشيطان .

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً ، جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا مَحَكَا ، وَلَا بُطْلَا  
أَغْزُوا بَنِي ثُعَلٍ ، فَالْغَزْوُ حَظُّكُمْ ، عُدُّوا الرِّوَابِي وَلَا تَبْكُوا لِمَنْ نَكَلَا  
وَيَهَا فِدَاؤُكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ ، حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ ، وَاكْفُوا مَنْ اتَّكَلَا  
إِذْ غَابَ مَنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا ، وَأَبَدَتْ الْحَرْبُ نَابَأَ كَالِحًا ، عَصِيلًا  
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ ، مَا لَمْ يَخُنْنِي خَلِيلِي يَبْتَغِي بَدَلَا  
فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةَ ، عَفَّ الْخَلِيقَةُ ، لَا نِكْسًا وَلَا وَكِيلًا

- 
- ١ المغلفة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . المحك : المشارة ، والمنازعة .  
٢ الروابي ، الواحدة رابية : أراد بها الأصل والشرف . نكل : تراجع عن الشيء جبناً .  
٣ الكالح : الشديد . العصل : الموجع مع صلابته .  
٤ أَلْفَانِي : وجدني . النكس : الجبان . الوكل : المبلد ، الذي يكل أمره إلى غيره .

## عَفَ الْفَقْرَ مُشْتَرِكَ الْغَنَى

قال حاتم هذه الأبيات لما  
تحول عنه جده سعد بن الحشرج ،  
فخرج بأهله وخلف حاتمًا في  
داره :

وَلَا تَنِي لَعَفَ الْفَقْرَ ، مُشْتَرِكَ الْغَنَى ،      وَوَدَّكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي<sup>١</sup>  
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ ،      مِنْ النَّاسِ ، إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ مِثْلِي<sup>٢</sup>  
وَلِي نَيْقَةٍ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ تَكُنْ      تَأْتِقَهَا ، فِيمَا مَضَى ، أَحَدٌ قَبْلِي<sup>٣</sup>  
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، جُنَّةً      لِنَفْسِي ، فَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي<sup>٤</sup>  
وَلِي ، مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْبَاسِ ، صَوْلَةٌ<sup>٥</sup> ،      إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلُ<sup>٦</sup>

١ الشكّل : المذهب ، القصد .

٢ النيقة ، اسم من التنوق : التجود في كل شيء .

٣ تأتقها : عملها بإتقان وحكمة .

٤ الجنة : الترس ، الستر .

٥ الصولة : السطوة ، القدرة ، الجولة أو الحملة في الحرب . وأبدت الحرب عن نواجذها :

أي اشتدت ، والنواجذ : أقصى الأضراس ، وهي أربعة . العصل ، الواحد أعصل : الأعوج  
في صلابة .

وما ضرتني أن سار سعدٌ بأهله ، وأفردتني في الدار ، ليسَ معي أهلي  
سيكفي ابتنائي المجد ، سعد بن حشرج ، وأحمِلُ عنكم كلَّ ما حلَّ من أزلي<sup>١</sup>  
وما مِن لثيمٍ عالِه الدهرُ مرَّةً ، فيذكرُها إلا استمالَ إلى البخلِ<sup>٢</sup>

### لا نظرق الجارات

لا نظرقُ الجاراتِ ، من بعدِ هَجْعَةٍ من الليلِ ، إلا بالهديةِ تُحمِلُ<sup>٣</sup>  
ولا يُلنظَمُ ابنُ العمِّ ، وسطَ بيوتنا ، ولا تنصبتى عِرسُهُ ، حينَ يغفلُ

١ قوله : سعد بن حشرج : منادى ، أي يا سعد . الأزل : الضيق والشدة .

٢ عالِه : كفاء معاشه .

٣ نظرق : نأني ليلا .

## كل ارضك سائل

أتى حاتم محرقاً . فقال له محرق :  
بايعني . فقال له : إن لي أخوين ورائي  
فإن يأذنا لي أبايك وإلا فلا . قال : فاذهب  
إليهما فإن أطاعاك فأنتي بهما ، وإن أبيا فأذن  
بحرب . فلما خرج حاتم قال :

أتاني من الديّان ، أمس ، رسالة ،  
وغدراً بخي ما يقول مواسل<sup>١</sup>  
هُمّا سألاني ما فعلتُ ، وإنّني كذلك ، عمّا أحدثا ، أنا سائل<sup>٢</sup>  
فقلتُ : ألا كيف الزّمانُ عليكما ؟ فقالا : بخير ، كلُّ أرضك سائل<sup>٣</sup>  
فقال محرق : ما أخواه ؟ فقبل له : طرفا الجبل . فقال : ومحلوفه لأجلتن<sup>٤</sup>  
مواسلاً الرّيط<sup>٥</sup> مصبوغات بالزيت ثمّ لأشعلته بالنار . فقال رجل من الناس :  
جهلُ مُرتقي بين مداخل سبلان<sup>٥</sup> . فلمّا بلغ ذلك محرقاً قال : لأقدمن عليك  
قريتك . ثمّ أنّه أتاه رجل فقال له : إنّك إن تقدم القرية تهلك . فانصرف  
ولم يقدم .

١ مواسل : اسم رجل بعينه .

٢ سائل : أي سائل بالماء ، وهو دليل الخير والرزق .

٣ أجلتن : أعطين .

٤ الرّيط ، الواحدة ريطه : الملاة ، كل ثوب يشبه الملحفة .

٥ سبلان : جبل .

## إذا كنت ذا مال

قال جاتم لوم بن عمرو :

إذا كنت ذا مالٍ كثيرٍ ، مُوجَّهًا ،      تُدَقُّ لك الأفحاءُ في كلِّ منزلٍ<sup>١</sup>  
فإنَّ نزعَ الجفْرِ يذهبُ عيَمتي ،      وأبلغُ بالمخشوبِ ، غيرِ المُفلِسِ<sup>٢</sup>

---

١ الموجه : صاحب الجاه . الافحاء : الازرار ، الواحد فحا .  
٢ نزع الجفر : الماء المنزوع ، أي المستقى من البئر الواسعة . عيَمتي : شهوتي للبن . أبلغ : أصل إلى حاجتي . المخشوب : اللحم النيء . يريد أنه تنوع يكتفي بما يستطيع الوصول إليه .

# حرف الميم

## حاتم يتصعلك

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ<sup>١</sup> وَنُؤْيَا<sup>٢</sup> مُهْدَمًا ، كَخَطَكَ ، فِي رَقٍ ، كِتَابًا مَنَمَمًا<sup>٣</sup>  
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ ، بَعْدَ أَنْيْسِهَا ، شُهُورًا ، وَأَيَّامًا ، وَحَوْلًا<sup>٤</sup> مُجَرَّمًا<sup>٥</sup>  
دَوَارِجَ ، قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهَرَ تَرْبِهِ ، وَغَيَّرَتِ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعْلَمًا<sup>٦</sup>  
وغيرَها طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى ، فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ ، إِلَّا تَوَهُّمًا  
تَهَادَى عَلَيْهَا حَلْيُهَا ، ذَاتَ بَهْجَةٍ ، وَكَشْحًا ، كَطَيِّ السَّابِرِيَّةِ ، أَهْضَمًا<sup>٧</sup>  
وَنَحْرًا كَفَى نُورَ الْجَحِينِ ، يَزِينُهُ<sup>٨</sup> تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَشَدْرُ<sup>٩</sup> ، مُنْتَظَمًا<sup>١٠</sup>  
كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ بِهِ ، بَعْدَ هَجْعَةٍ<sup>١١</sup> مِنْ اللَّيْلِ ، أَرْوَاحُ الصَّبَا ، فَتَنَسَّمًا<sup>١٢</sup>

١ النؤي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . الرق : الجلد الرقيق يكتب فيه . المنمم : المنقش ، المرقوم . شبه الأطلال والنؤي في اندراسها بالخط في الرق في إحاطه ، أو في ما بقي من آثار رقبه ونقشه .

٢ المجرم : الكامل .

٣ دوارج : نعت للأرواح ، أي تحمل التراب وتدرج به ، أي تمشي . المعلم : المعروف .

٤ الكشح : الخاصرة . السابرية : ثياب رقيقة ، من أجود الثياب . الأهضم : اللطيف ، الدقيق .

٥ الشدر : اللؤلؤ الصغير .

٦ الغضا : شجر صلب الخشب جمده يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ . الهجمة : النومة الخفيفة من أول الليل .

يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ ، خَصَاصَةً ،  
إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ ، مَرَّةً ،  
وَعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا ، بَعْدَ هَجْعَةٍ ،  
تَلُومَانِ ، لَمَّا غَوَرَ النَّجْمُ ، ضِلَّةً ،  
فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ عَلَيْهِمَا ،  
أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقْدَمَا ،  
فَإِنَّكُمَا لَا مَا مَضَى تُذَرِكَانِي ،  
فَنَفْسَكَ أَكْرِمُهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنْ ،  
أَمِنْ لِّلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ ،  
وَلَا تَشْفِقِينَ فِيهِ ، فَيَسْعَدَ وَارِثُ ،  
يُقَسِّمُهُ غَنَمًا ، وَيَشْرِي كَرَامَةً ،  
إِذَا هِيَ ، لَيْلًا ، حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسِّمًا<sup>١</sup>  
تَرْتَمَ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ تَرْنَمًا<sup>٢</sup>  
تَلُومَانِ مِثْلَافًا ، مُفِيدًا ، مُلُومًا<sup>٣</sup>  
فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ ، فِي الْحَمْدِ ، مَغْرَمًا<sup>٤</sup>  
وَلَوْ عَذَرَانِي ، أَنْ تَبِينَا وَتُصْرَمَا<sup>٥</sup>  
كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ ، لِلْمَرْءِ ، مُحْكِمًا  
وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَّسِدَمًا<sup>٦</sup>  
عَلَيْكَ ، فَلَنْ تُلْفِي لَكَ ، الدَّهْرَ ، مُكْرَمًا  
إِذَا مِتَّ كَانَ الْمَالُ نَهَبًا مُقَسَّمًا<sup>٧</sup>  
بِهِ ، حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ ، مُظْلَمًا<sup>٧</sup>  
وَقَدْ صِرْتَ ، فِي خَطِّ مِنَ الْأَرْضِ ، أَعْظَمًا

١ الخصاصة : الفرج في البناء وغيره .

٢ الحشية : الفراش . وسواس الحلي : صوتها . والحلي : ما يزين به من مصوغ المحدثات أو الحجارة الكريمة .

٣ المتلاف : الكثير إلتلاف المال . الملووم : الذي يلام كثيراً على إنفاقه .

٤ غور النجم : غرب . الضلة : ضد الهدى .

٥ أن تبينا : أن تفارقا . تصرما : تهجرا .

٦ التلاد : المال الموروث .

٧ أغبر اللون مظلم : أراد به القبر .



قليلٌ به ما يَحْمَدُكَ وَارِثٌ ، إذا ساقَ ممّا كنتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا  
 تَحْمِلُ عن الأَدْنَيْنِ ، واستَبَقَ ودَّهمْ ولن تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحْلَمًا  
 متى تَرَقَّى أَضْغَانُ العَشِيرَةِ بِالْأَنَسَا وكَفَّ الأذى ، يُحْسِنُ لك الداءَ مَحْسَمًا<sup>١</sup>  
 وما ابْتَعَسْتَنِي ، في هَوَايَ ، لِحَاجَةٍ ، إذا شِئْتَ نَاوَيْتَ امْرَأَ السَّوِّءِ مَا نَزَا  
 وذو اللَّبِّ والتَّقْوَى حَقِيقٌ ، إذا رَأَى ذَوِي طَبَعِ الأَخْلَاقِ ، أن يَتَكْرَمًا<sup>٢</sup>  
 فجاوِزٌ كَرِيمًا ، واقتَدِحْ من زِنَادِهِ ، وأَسْنِدْ إليه ، إن تَطَاوَلَ ، سُلَمًا<sup>٣</sup>  
 وَعَوْرَاءَ ، قد أَعْرَضْتُ عنها ، فلم يَضِرُّ وذِي أَوَدٍ قَوْمَتُهُ ، فَتَقَوَّمَا<sup>٤</sup>  
 وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيمِ ادْخَارَهُ ، وَأَصْفَحُ مِنْ شَتَمِ اللَّيْمِ ، تَكْرَمًا<sup>٥</sup>  
 ولا أَخْذِلُ المُولَى ، وإن كَانَ خَاذِلًا ، ولا أَشْتُمُ ابنَ العَمِّ ، إن كَانَ مُفْحَمًا<sup>٦</sup>  
 ولا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبَاعُدًا ، وإن كَانَ ذَا نَقْصٍ مِنَ المَالِ ، مُصْرَمًا<sup>٧</sup>

١ ترقى ، من الرقية ، العوذة : أراد تنمؤذ أي تعتم . الانا : الحلم والرفق . حسم الداء : استأصله .

٢ ناويت : عاديته ، مسهل ناوأت . نزا : وثب . اللطم : الذي يلطم كثيراً ، واللثيم .

٣ طبع الأخلاق : دنسها وعبثها .

٤ اقتدح من زناده : استور ناره ، كناية عن الاستفادة .

٥ العوراء : الفعلة القبيحة . الأود : العوج .

٦ ادخاره : إبقائه له ، منصوب على أنه مفعول لأجله .

٧ خذله : ترك نصرته . المفحم : العيب .

٨ المصرم : الفقير .

وَلَيْلٍ بِهِمٍ قَدْ تَسَرَّبَتْ هَوْلُهُ ، إِذَا اللَّيْلُ ، بِالنَّكْسِ الضَّعِيفِ ، تَجَهَّمَا<sup>١</sup>  
 وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّعْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غَنَى إِذَا هَوَلَمَ يَرْكَبُ ، مِنَ الْأَمْرِ ، مُعْظَمًا<sup>٢</sup>  
 يَرَى الْخَمَصَ تَعْذِيًا ، وَإِنْ يَلْقَ شَبَعَةً يَبْتَ قَلْبُهُ ، مِنْ قِلَّةِ الْهَمِّ ، مُبْهَمًا<sup>٣</sup>  
 لَحَى اللَّهُ صُعْلُوكًا ، مُنَاهُ وَهْمُهُ ، مِنَ الْعِيشِ ، أَنْ يَلْقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا<sup>٤</sup>  
 يَنَامُ الضُّحَى ، حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ اسْتَوَى ، تَنْبَهَ مَثْلُوجَ الْفَوَادِ ، مُورَّمًا<sup>٥</sup>  
 مُقِيمًا مَعَ الْمُثْرَيْنِ ، لَيْسَ بِيَارِحٍ ، إِذَا كَانَ جَدْوًى مِنْ طَعَامٍ وَمَجْثِمًا<sup>٦</sup>  
 وَلِلَّهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ، وَيَمْضِي ، عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْدَهْرِ ، مُقَدِّمًا<sup>٧</sup>  
 فِي طَلِبَاتٍ ، لَا يَرَى الْخَمَصَ تَرْحَةً ، وَلَا شَبَعَةً ، إِنْ نَالَهَا ، عَدَّةً مَغْنَمًا<sup>٨</sup>

- 
- ١ البهيم : المظلم . تسربت : لبست . الهول : المخافة . والكلام على الاستمارة . النكس : الجبان .  
 تجهم : استقبله بوجه كرهه .  
 ٢ الصعلوك : اللص الفقير .  
 ٣ الخمص : الجوع .  
 ٤ أراد بالصعلوك هنا : الصعلوك الثيم وهو عند العرب الذي لا يسمى ويجاهد في طلب رزقه ،  
 وإنما يكتفي بما يجاد به عليه .  
 ٥ استوى : أقبل ، بلغ أشده . مثلوج الفؤاد : بليده . المورم : الرجل الضخم .  
 ٦ الجدوى : العطية . المجثم : أراد به المنزل ، المقام .  
 ٧ أراد بالصعلوك هنا : الصعلوك الكريم الذي يقدم على الغارات طلباً للرزق . ساور : واثب .  
 ٨ الترحة : الحزن والفقر .

إذا ما رأى يوماً مكارِمَ أعرَضَتْ ، تيمَّمَ كُبراهُنَّ ، ثُمَّتَ صَمَمًا<sup>١</sup>  
 ترى رُمَحَهُ ، ونَبْلَهُ ، ومِجَنَّهُ ، وذاشُطَبٍ ، عَضْبَ الضَّرِيَّةِ ، مِخْذَمًا<sup>٢</sup>  
 وأحناءَ سَرَجٍ فاتِرٍ ، ولِجَامِهِ ، عَتَادَ فَتَى هَيْجَلٍ ، وطِرْفًا مُسَوِّمًا<sup>٣</sup>

١ ثُمَّت : حرف عطف ، ثم . صمم على الشيء : عزم عليه ، مضى على رأيه فيه ولم يصنع إلى من يردده عنه .

٢ المجن : القرس . ذا شطب : أراد به السيف . والشطب : المخطوط في متن السيف ، الواحدة شطبة . العضب : السيف القاطع . المخلم : القاطع من السيوف .

٣ حنو السرج : اسم لكلا القربوسين المقدم والمؤخر . الفاتر : أراد به اللين . الطرف : المهر . المسوم : الحسن الخلق .

## فتيان صدق

وفتيان صدق ، لا ضعائن بينهم ، إذا أرملوا لم يولعوا بالتلاوم<sup>١</sup>  
 سرّيت بهم ، حتى تكيل مطيئهم ، وحتى تراههم فوق أغبر طاسم<sup>٢</sup>  
 ولاني أذين أن يقولوا : مزاييل<sup>٣</sup> ، بأي ، يقول القوم . أصحاب حاتم<sup>٤</sup>  
 فإما تُصيب النفس أكبر همها ، وإما أبشركم بأشعث غانم<sup>٥</sup>

- 
- ١ أرملوا : افتقروا . لم يولعوا بالتلاوم : أي لا يلوم بعضهم بعضاً .  
 ٢ أراد بالأغبر : القفر المغبر اللون ، الكثير الغبار . الطاسم : المطموس المعالم .  
 ٣ الاذنين : الزعيم ، الكفيل . المزاييل : المفارق . بأي : أي بأي مكان .  
 ٤ جزم أبشركم في غير موضع جزم ، مراعاة لوزن الشعر . الأشعث : المغبر الشعر المتلبده ،  
 وأراد به نفسه . الغانم : العائد بالفنائم .

## كذلك فصدي

أسرت عنزة حاتماً فجعل نساء عنزة  
يدارين بعيراً ليفصدنه فضغن عنه  
فقلن : يا حاتم أفأصده أنت إن أطلقنا  
يديك ؟ قال : نعم . فأطلقن إحدى  
يديه فوجأ لبته فاستدمينه . ثم إن البعير  
عضد أي لوى عنقه أي خر فقلن :  
ما صنعت ؟ قال : هكذا فصادي ،  
فجرت مثلاً . قال فلطمته إحداهن .  
فقال : ما أنتن نساء عنزة بكرام ، ولا  
ذوات أحلام . وإن امرأة منهن يقال  
لها عاجزة أعجبت به فأطلقته ولم  
ينقموا عليه ما فعل . فقال حاتم يذكر  
البعير الذي فصدته :

كذلك فصدي إن سألت مطييتي دم الجوف ، إذ كل الفصاد وخيم

---

١ ويروى : هذا فزدي أي فصدي .

## مخافة ان يقال لثيم

أما والذي لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ ، وَيُحْيِي العِظَامَ البَيْضَ ، وَهِيَ رَمِيمٌ<sup>١</sup>  
لقد كنتُ أطوي البطنَ ، والزَّادُ يُشْتَهَى ، مَخَافَةَ ، يَوْمًا ، أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ<sup>٢</sup>  
وما كانَ بي ما كانَ ، والليلُ مُلْبَسٌ<sup>٣</sup> ، رِواقٌ له ، فَوْقَ الإِكامِ ، بَهِيمٌ<sup>٤</sup>  
أَلُفَ بِحِلْسِي الزَّادَ ، مِنْ دُونِ صُحْبَتِي ، وَقَدْ آبَ نَجْمٌ ، وَاسْتَقَلَّ نُجُومٌ<sup>٥</sup>

١ الرميم : البالية .

٢ أطوي البطن : أتمد الجوع .

٣ الملبس : الليل السار بظلامه . رواق له : أي له رواق ، ورواق الليل : مقدمه ، جانبه .  
بهيم : أسود ، مظلم .

٤ الخلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل ، وما ييسط في البيت على الأرض  
تحت حر الثياب والمتاع . آب : غاب . استقل : ارتفع . يريد أنه لا يستر زاده عن أصحابه .

## تداركني جدي

هلك أبو حاتم وحاتم صغير فكان  
في حجر جده سعد بن الحشرج ، فلما  
فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه  
جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره .  
فبينما حاتم يوماً بعد أن أنهب ماله وهو  
نائم إذ انتبه وإذا حوله مائتا بعير  
أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً  
فساقها إلى قومه فقالوا : يا حاتم أبق  
عل نفسك فقد رزقت مالا ولا تمودن  
إلى ما كنت عليه من الإسراف . قال :  
فإنها نهبي بينكم . فانتبهت فأنشأ حاتم  
يقول :

تَدَارِكُنِي جَدِّي بِسَفْحِ مَتَالِيعٍ ،      فَلَا تَيَاسَسُنْ ذُو قَوْمِهِ أَنْ يُغْنِمَا

## لا تستري قدري

لا تَسْتَرِي قِدْرِي ، إذا ما طَبَخْتُهَا ، عليّ ، إذا ما تَطْبُخِينَ ، حَرَامٌ  
ولكنْ . بهذاكَ اليَفَاعِ ، فأوقِدي ، إذا أوقَدْتِ ، لا بضِرامٍ<sup>١</sup>

## وددت وبيت الله

وَدِدْتُ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، لو أنْ أُنْفَهُ هَوَاءً ، فما مَتَّ الْمُخَاطَ عن العَظَمِ<sup>٢</sup>  
ولكنِنا لاقاهُ سَيْفُ ابنِ عَمِّهِ ، فأبَّ ، ومرَّ السَّيْفُ منه على الحَظْمِ<sup>٣</sup>

---

١ اليفاع : المرتفع من الأرض . الحزل : أي الغليظ من الحطب اليابس . الضرام : دقيق الحطب .  
لأن اللهب الذي يكون من غليظ الحطب اليابس أعظم من الذي يكون من دقيق الحطب ، فيرى من  
بعيد . وفي البيت إقواء .

٢ مت : مد .

٣ أب : رد يده إلى السيف ليستله ، تهيأ .



## أبا الحخيرى

أبا الحخيرى ، وأنت امرؤ ، حَسُودُ العَشِيرَةِ ، شَتَامُهَا  
فماذا أَرَدْتَ إلى رِمَةٍ ، بدويّةٍ ، صَخِبِ هامُهَا<sup>١</sup>  
تُبَغِّي أذاها وإعسارَها ، وَحوْلَكَ غَوَتْ ، وأنعامُها  
وإنّا لَنُطْعِمُ أَضيافَنَا ، مِنْ الكُومِ ، بالسَّيْفِ نَعْتَامُهَا<sup>٢</sup>

---

١ الرمة : المظم البالي . الدوية : البرية .

٢ الكوم : القطعة من الإبل . نعتامها : نتخذ خيارها .

## حرف النون

### وعابوها علي

ويروى عن أبي صالح قال : حدث  
الميثم عن مجاهد عن الشعبي قال : كان  
عبد الله بن شداد بن الهاد رجلاً من أبناء  
رسول الله قال لابنه : يا بني ، إذا  
سمعت كلمة من حاسد ، فكن كأنك  
ليس بالشاهد . فإنك إذا أمضيتها  
حيالها ، رجع العيب على من قالها .  
وكن كما قال حاتم :

وما مِن شَيْمِي شَتَمُ ابْنِ عَمِّي ؛      وما أَنَا مُخْلِفٌ مِّنْ يَّرْتَجِبِي<sup>١</sup>  
سَأْمَنَحُهُ عَلَى الْعِلَاتِ ، حَتَّى      أَرَى ، نَمَاوِي ، أَن لَّا يَشْتَكِبِي<sup>٢</sup>  
وَكَلِمَةَ حَاسِدٍ ، مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ،      سَمِعْتُ ، وَقُلْتُ مَرِي ، فَانْقِذْنِي  
وَعَابُوهَا عَلَيَّ ، فَلَمْ تَعِبْنِي ،      وَلَمْ يَغْرُقْ لَهَا ، يَوْمًا ، جَبِينِي  
وَذِي وَجْهَيْنِ ، يَلْقَانِي طَلِيقًا ،      وَلَيْسَ ، إِذَا تَغَيَّبَ ، بِأَتَسِينِي<sup>٣</sup>

١ المخلف : الذي يعد ولا يفي .

٢ على العلات : أي على كل حال .

٣ يأتسني ، يقال اتسنى به : اقتدى به ، اتخذه أسوة ، أي قدوة . وقد عدى الشاعر الفعل مباشرة ، وربما كان العرب يقولون ذلك .

نَظَرْتُ بَعَيْنِهِ ، فَكَفَفْتُ عَنْهُ ، مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَدِينِي  
فَلَوْ مِثْنِي ، إِذَا لَمْ أَفْرِ ضَيْفًا ، وَأَكْرِمَ مُكْرِمِي ، وَأُهِنَ مُهْنِي

### كل زاد فان

قال أبو صالح : أنشدت لحاتم :

ولا أزرِفُ ضَيْفِي ، إنْ تَأَوَّسَنِي ، ولا أداني لَهُ ما لَيْسَ بالدَّانِي<sup>١</sup>  
لَهُ المُوَاساةُ عِنْدِي ، إنْ تَأَوَّسَنِي ، وكلُّ زادٍ ، وإنْ أَبْقَيْتُهُ ، فاني<sup>٢</sup>

١ أزرِف : أبعد وانحى . تأوَّسني : رجع إلي .

٢ المُوَاساةُ ، من آسأه : جملة أسوة له .



## فهرست القوافي

٥	.	.	.	.	.	.	.	حاتم الطائي
١٣	.	.	.	.	.	.	.	بعض أخبار حاتم

## ب

٢٧	للصواب	.	.	.	.	.	.	أبلغ الحارث بن عمرو بأني
٢٩	سياس	.	.	.	.	.	.	ومرقة دون السماء علوتها
٣٠	جذبا	.	.	.	.	.	.	فلو كان ما يعطي رباء لأمسكت

## ت

٣١	رزيت	.	.	.	.	.	.	كريم لا أبيت الليل جاد
٣٢	فخرت	.	.	.	.	.	.	لما رأيت الناس هرت كلابهم

## ح

٣٣	النوايح	.	.	.	.	.	.	نعم حل الضيف لو تعلمينه
٣٣	بنزاح	.	.	.	.	.	.	يا مال ! إحدى صروف الدهر قد طرقت

## د

٣٤	يتردد	.	.	.	.	.	.	هل الدهر إلا اليوم أو أمس أو غد
٣٧	شهدي	.	.	.	.	.	.	وخرق كنصل السيف قد رام مصدفي
٣٨	الفراقد	.	.	.	.	.	.	ألا أخلفت سوداء منك المواعد
٣٨	أتمعد	.	.	.	.	.	.	إلههم ربي ورببي إلههم

٣٩	عمودا	.	.	.	.	أبى طول ليك إلا سهودا .
٤٠	فمردا	.	.	.	.	وعاذلة هبت بليل تلومني .
٤٢	يمجد	.	.	.	.	أبلغ بني لأم بأن خيولهم .
٤٣	الورد	.	.	.	.	أيا ابنة عبد الله وابنة مالك .
٤٤	جودها	.	.	.	.	وقائلة أهلكك بالجود مالنا

## ر

٤٥	فالغمر	.	.	.	.	بكيت وما ييكيك من طلل قفر
٤٧	أحمرا	.	.	.	.	حننت إلى الأجيال أجيال طيء
٤٩	بندر	.	.	.	.	ألا أبلغ بني أسد رسولا .
٥٠	العذر	.	.	.	.	أماوي ! قد طال التجنب والهجر .
٥٢	صابر	.	.	.	.	صحا القلب من سلمى وعن أم عامر .
٥٤	يدر	.	.	.	.	إن كنت كارهة معيشتنا .
٥٥	الأشر	.	.	.	.	ألا إنني قد هاجني الليلة الذكر
٥٧	جحدر	.	.	.	.	فككت عدياً كلها من إسارها
٥٨	عامر	.	.	.	.	أرى أجاً من وراء الشقيق .
٥٩	صر	.	.	.	.	أوقد فإن الليل ليل قر .
٥٩	الجارى	.	.	.	.	ألا سبيل إلى مال يعارضني .
٦٠	عار	.	.	.	.	عمرو بن أوس إذا أشباعه غضبوا
٦١	أجدر	.	.	.	.	ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة
٦٢	يضجها	.	.	.	.	ألا أرقن صبي فبت أديرها .

## س

٦٥	سبسي	.	.	.	.	ولقد بنى بجلاد أوس قومه .
٦٦	يفسي	.	.	.	.	لم ينسني أطلال ماوية ناسي .

## ع

٦٧	يفضيع	.	.	.	.	لعمرك ما أضاع بنو زياد .
----	-------	---	---	---	---	--------------------------

٦٨	أقرعاً	.	.	.	.	وإني لأستحيي صحابي أن يروا .
٦٩	فاصطنع	.	.	.	.	إن امرأ القيس أضحي من صنيعتكم .
٦٩	نفعوا	.	.	.	.	أتبع بني عبد شمس أمر صاحبهم .

## ف

٧٠	موقف	.	.	.	.	أرسماً جديداً من نوار تعرف .
٧٢	أضيافيه	.	.	.	.	قنوري بصحراء منصوبة .

## ل

٧٣	فملا	.	.	.	.	مهلاً نوار أقلّي اللوم والعذلا .
٧٥	شكلي	.	.	.	.	وإني لعف الفقر مشترك الغنى .
٧٦	تحمل	.	.	.	.	لا نطرق الجارات من بعد هجمة .
٧٧	مواسل	.	.	.	.	أتاني من الديان أس رسالة .
٧٨	منزل	.	.	.	.	إذا كنت ذا مال كثير موجهاً .

## م

٧٩	منشما	.	.	.	.	أتعرف أطلالا ونوياً مهدماً .
٨٤	بالتلاوم	.	.	.	.	وفتيان صدق لا ضغائن بينهم .
٨٥	وخيم	.	.	.	.	كذلك فصدي إن سألت مطيبي .
٨٦	رميم	.	.	.	.	أما والذي لا يعلم الغيب غيره .
٨٧	يفنأ	.	.	.	.	تداركني جدي بسفح متالع .
٨٨	حرام	.	.	.	.	لا تستري قدرتي إذا ما طبختها .
٨٨	للعظم	.	.	.	.	وددت وبيت الله لو أن أفقه .
٨٩	شتامها	.	.	.	.	أيا الخيبري وأنت امرؤ .

## ن

٩٠	يرتجيني	.	.	.	.	وما من شيمتي شتم ابن عمي .
٩١	بالداني	.	.	.	.	ولا أزرف ضيفي إن تأوطني .